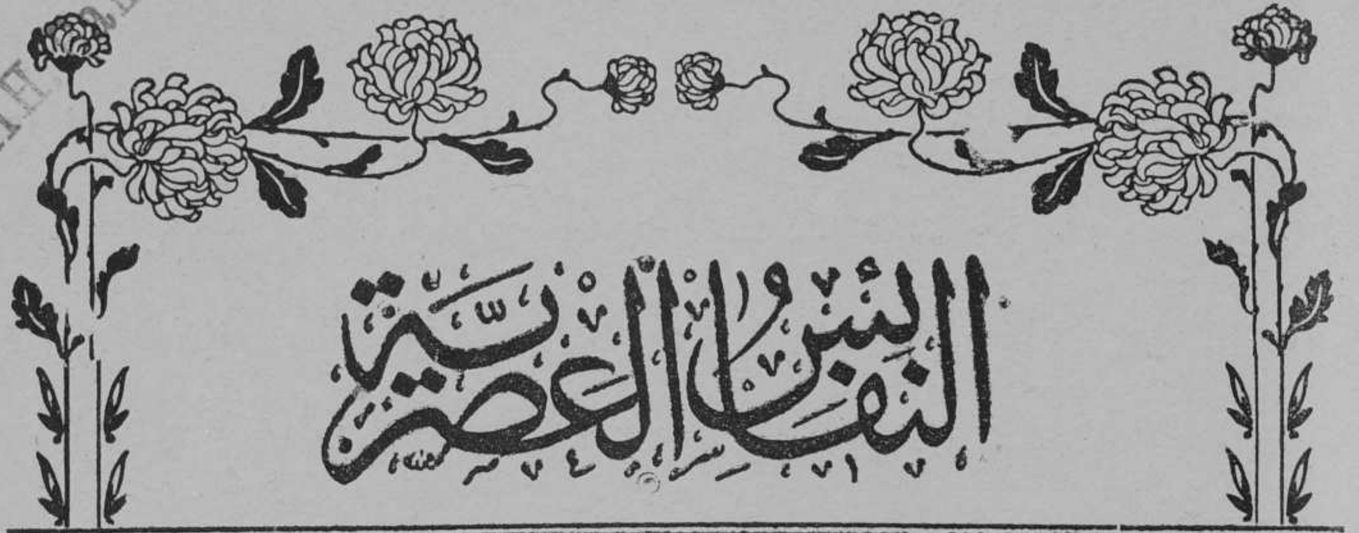


الجزء السادس | حزيران سنة ١٩١٤ | السنة السادسة

رابيندرا تاغور

الشاعر الهندي الشهير

هو اول شرقي استحقّ احدى جوائز نوبل . ونوبل هو المهندس الاسوجي المشهور الذي استنبط الديناميت ووقف ثروته البالغة خمسين مليوناً من الفرنكات لمكافأة ارباب العلم ، على ان يُقسم ريعها السنوي خمس جوائز متساوية ، تُعطى جائزة منها لمن توصل الى افضل اكتشاف او اختراع في العلم الطبيعي ، وجائزة لمن اكتشف اعظم اكتشاف في الكيمياء او أصلح أعظم اصلاح فيها ، وجائزة لمن اهتدى الى أنفع اكتشاف في الفسيولوجيا او علم الطب عموماً ، وجائزة لمن ألّف اجود كتاب ادبي على الاسلوب التخيُّلي ، وجائزة لمن سعى اعظم سعي في توثيق اسباب المسالمة والاخاء بين الامم

وقد طلب نوبل في وصيته ان تُوزَّع الجائزتان الاولى والثانية على يد

اكاديمية العلوم الاسوجية ، والثالثة يُفوَّض امرها الى المجمع الطبي في استوكهولم ، والرابعة تُؤدَّى بانتخاب المجمع الادبي باسوج ، والخامسة يحكم فيها لجنة تُؤلف من خمسة اعضاء يتخيرهم ديوان التنظيمات بنروج . واشترط نوبل ان لا يُميَّز في هذا التوزيع بين امة واخرى حتى لا ينال الجائزة الا مستحقها

اما ريع المبلغ الموقوف فهو لا اقل من ثلاثمئة الف فرنك كل سنة وهو اعظم مبلغ أُرصد لمكافأة رجال العلم و الادب . وقد شُرع باعطاء الجوائز من سنة ١٩٠١ ، فاصاب المانيا منها ١٧ جائزة (للآداب ٤ للكيميا ٤ للطب ٥ للطبيعيات ٤) وفرنسا ١٦ (للسلام ٣ للطبيعيات ١ للآداب ٢ للكيميا ٧ للطب ٣) وانكلترا ٧ (للسلام ١ للآداب ١ للكيميا ٢ للطب ١ للطبيعيات ٢) وهولاندا ٦ (للسلام ١ للكيميا ١ للطبيعيات ٤) واسوج ٥ (للسلام ١ للآداب ١ للطب ١ للطبيعيات ٢) وسويسرا ٥ (للسلام ٣ للكيميا ١ للطب ١) وايطاليا ٤ (للسلام ١ للآداب ١ للطب ١ للطبيعيات ١) وبلجكا ٣ (للسلام ٢ للآداب ١) وروسيا ٣ (للآداب ١ للطب ٢) والولايات المتحدة ٣ (للسلام ٢ للطبيعيات ١) والدنمارك ٢ (للسلام ١ للطب ١) والنمسا ٢ (للسلام) واسبانيا ٢ (للآداب ١ للطب ١) ونروج ١ (للآداب) والهند ١ (للآداب)

اما مستحقو جوائز هذه السنة ، وقد احصي عددهم في ما سبق ، فهم كامرلينس اونس الهولندي استاذ الطبيعيات في جامعة ليدن وهو مولود سنة ١٨٥٣ ، والفرد فرنر الالماني الالزاسي استاذ الكيمياء في جامعة تسوريخ وهو مولود سنة ١٨٦٦ ، وشارل ريشه الفرنسوي احد

اساتذة الفسيولوجيا في باريس وهو مولود سنة ١٨٥٠ ، ورابيندرا تاغور الهندي الذي استحق جائزة الآداب لهذه السنة

***

وُلد رابيندرا تاغور في مدينة كلكتا سنة ١٨٦٩ وكان والده فيلسوفاً مشهوراً في الهند . وقد مال رابيندرا الى الشعر منذ نعومة اظفاره وذاعت قصائده وتناقلها الناس في كل مكان. ولما بلغ السادسة عشرة من العمر ألّف اول رواية من رواياته ثم مأساة مشهورة تُمثل في جميع مراسح الهند الى الان

وسافر رابيندرا وهو في سن العشرين من عمره الى انكلترا ودخل في جامعة اكسفورد الشهيرة . بيد ان الحياة الاجتماعية في اوروبا لم ترقه فترك الجامعة قبل ان يُتمّ فيها دروسه وعاد الى وطنه وتفرّغ للنظم وهو يزداد شهرة وقد امتاز برقة الشعور وسموّ الخيال وعُرف وهو بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين من عمره بانه شاعر الحب والطرب ولكن بعد ان فقد زوجته حدث في نفسه انقلاب عظيم وأصبح شعره في الغالب نواحاً وانيناً

وقد درس رابيندرا اللغة الانكليزية ووقف على آدابها واسرارها وترجم جميع اشعاره نظماً اليها . وفي شهر نيسان من السنة الماضية صدر له في اللغة الانكليزية ديوان كبير أناله اعظم شهرة بين ادباء هذا العصر وقد جُدّد طبعه اربع مرات في شهر واحد

***

والى القارئ تعريب بعض ما قاله هذا الشاعر الهندي الكبير على اثر وفاة زوجته :

بحثتُ عنها في جوانب بيتي وأمل اليأس دليلي فلم اجدها ولكني بلغتُ وانا افتش عنها باب قصر الرب العظيم

وهناك وقفتُ تحت سقف سمائك المسائية ورفعت عينيَّ الى وجهك وصلتُ الى نهاية الابدية الواقفة على كل خفي وظاهر من احوال الانسان وشؤونه التي يراها من خلال الدموع

أسكب ايها الرب حياتي الفارغة في اوقيانوس هذه الحياة واغرسها في هذه الاعماق التي لا حدَّ لها وهب لي ان ألمس رفيقة حياتي مرة اخرى ..

***

ومن اقواله قصيدة نظمها بعنوان « الارض » قال فيها :

ليس لديكِ ذلك الغنى العظيم يا والدتي الصبورة القتماء (يخاطب الارض)

انتِ تتعبين لتعولي اولادكِ ولكن طعامكِ لا يكفيهم جميعاً

ان هباتكِ ، هبات السعادة التي تقدمينها لنا ، هي غير كاملة

ولعيباتكِ التي تطرفين بها بنيكِ هي سريعة العطب

ابتساماتك ممزوجة بالاوجاع ولكني ارتاح اليها لانها لطيفة في عينيَّ

والمحبة التي ترسلينها الينا هي خداعة ولكنها عزيزة لقلبي

صدركِ يقوتنا بالحياة بيد ان هذه الحياة ليست بلا موت وهذه هي علة اضطراب عينيكِ

قرون برمتها مضت وانتِ تتعبين ولكن سماءكِ لم تُبنَ بعد ، وفردوسكِ كذلك

ان الجمال الذي أبدعتهِ تغشّيه الدموع ، ولكني أبصرتُ وجهكِ

اللطيف فأحببتكِ ايتها الارض الوالدة ...

***

ونشرت رصيفتنا « فلسطين » في احد اعدادها الماضية قصيدة لهذا الشاعر نقلهـا الى الفرنسوية المسيو اندره جيد فعرّبتها الرصيفة نثرًا واقترحت على شعرائنا إلباسها حلّة شعرية عربية تنسيها حلة لغتها الاصلية . وقد تعرّض لذلك بعض الشعراء وفي جملتهم صديقنا الشاعر المطبوع حليم افندي دموس فنظم قصيدة عصماء تنطبق على الاصل أتم انطباق و بعث بها الينا فآثرنا ان نتحف بها قرّاءنا بعد ان ننشر لهم تعريب القصيدة نثرًا

التعريب النثري

البداءة

سأل الطفلُ امهُ قائلاً : — اين كنتُ وكيف جئتُ يا أماه . وفي اي مكانٍ وجدتني ؟ ؟

فضمتهُ الام بحنوٍ . وقالت وهي تبتسم لهُ : انك كنت مخبوءًا في قلبي . ممزوجًا مع لذاتهِ

كنتُ في صغري أراك في لُعبي الجميلة . ولما كنتُ العب بالتراب . واجبل منهُ تماثيل صغيرة تشبه أصنام والدي . ثم اكسرها . ثم اعيد صنعها . فأنتَ الذي كنت طي مخيلتي أتصورك في ما تفعل يداي

كنتَ في نفس هيكل آلهة اسرتي . وكنتُ اعبدك حين اعبدها

كنتَ تعيش في آمالي وحبي . وحياتي وحياة أمي . كنتَ تعال منذ اجيال كثيرة في حضن الروح الغير المائتة التي تملك في منزلنا

لما كنتُ صغيرةً وتفتحت عن قلبي أكمامه كزهرٍ عطري . كنت انت تطير حولي وكان جسمك النحيل يتكوّن في اعضائي الصغيرة كما يتكوّن نور الشفق قبل

خروج الشمس من مخبئها

يا حبيب السماء الاول . وتوأم النور السحري . قد رفرفت مدةً في مجرى الحياة العام الى ان انتهى بك الطيران الى قلبي

وتراني الان خوف فراقك اضمك الى صدري . وأسأل اية قوة سحرية قوت ذراعيَّ الضعيفتين وساعدتهما على حفظ وحراسة هذا الكنز الثمين !

النهاية

جاء الموت وحان الفراق يا اماه فها انا ذاهب ! عندما يبسط الغسق جناحيهِ و يغمر الكون بالظلام وتمدين ذراعيك نحو فراش طفلك لتعانقيهِ اقول لك من خلف الظلام : الطفل ليس هنا . فقد ذهبتُ يا اماه

سأتحول بعد ذهابي عنكِ الى مجرى نسيم عليل واقبلك في كل حين ؟

سأكون تموجات الماء المحيط بجسمك يوم تغتسلين فاقبلك في كل دقيقة وسع كل حركة

عندما يشتدُّ الظلام و تعصف الريح و يتساقط المطر على اوراق الاشجار وتكونين انت في فراشك أصغي فتسمعين كلامي مع الريح . وانظري فترين تبسمي مع لمع البرق الذي يدخل غرفتك

واذا سهرتِ الليل تفكرين في طفلك الراحل . فانا أسمعك غنائي من فوق النجوم وانشد لك :— نامي يا اماهُ نامي !

ويوم يتسلطن البدر . و يرسل اشعتهُ النحيلة الى الكون . أسيل على هذه الاشعة وادخل غرفتك وارتاح على صدرك طول مدة نومك

سأكون يا امي حلماً واتوصل للدخول من فتحات اهدابك واسري حتى أصل الى كنوز النوم فيك . وعندما تفيقين مرتاعةً وتديرين نظر الذعر حولك أتحول حينئذ الى ذبابةٍ من نور تطنطن في الظلام وتدور حولك

في العيد العظيم (عيد جايا) متى اجتمع اولاد الحي حول منزلنا يضربون على انغام موسيقاهم . أسكب نفسي بأجمعي في الصوت الذي يخرج من آلات طربهم

وألمس قلبك فيخفق ويسرُّ طول ذلك النهار

ستزورك خالتي في يوم العيد المذكور مستصحبة معها هديتها المعتادة لي ٠ وستقول لك حينئذٍ : اين طفلك يا اختاه ؟

فعليك ان تجيبيها بلطفٍ يا امي :— انه في بؤبؤ عيني ٠ انه في روحي التي لاتموت ٠ انه في جسمي المائت !

التعريب الشعري

البداءة

سألَ الطفلُ أُمَّهُ ذاتَ يومٍ　　وهو يرنو بمقلة الحيران

—كيف جئتُ الحياةَ أُمّي ! ونفسي　　أين كانت من قبل هذا المكانِ ؟ ؟

ضمّت الأمُّ طفلَها بابتسامٍ　　ثمَّ قالت لـه بكلّ حنانٍ :

— كنتَ يا ابني معي تمازجُ نفسي　　كنتَ حيًّا يا روحُ طيَّ جناني

كنتُ في صبوتي اراكَ أمامي　　بتماثيلَ حسنُها ذو معانٍ

فمرارًا جبلتُهـا بيميني　　ومرارًا جملّتُهـا ببناني

هكذا كنتَ في الألاعيبِ تبدو　　طيَّ فكري في اكثر الاحيانِ

كنتَ في نفسِ هيكلٍ شاد فيهِ　　أقربائي آلهةً ترعاني

فاذا جئتُ للعبادةِ كانت　　صلواتي إليك مع أوثاني

كنتَ قبلي تحيا بمهجة أمي　　وحياتي منذ الإلهُ براني

كنتَ منذُ الأجيال في حضن روحٍ　　تتجلّى طيفاً على السكّانِ

حين فاح الفؤادُ عطرًا وحبًّا　　كزهور الربيع وسطَ الجنانِ



سرقتِ بجيلةِ ياشمسُ رسمي فأشرق زاهياً غضَّ الإهابِ
اذا وافى المشيبُ اقول فيه : على رغم الزمان أرى شبابي !

حليم ابرهيم دموس

كنتَ تنمو حولي كطيرٍ ويقوى جسمُكَ الرَّخصُ في النهار الثاني
كصباحٍ يزداد بشرًا ونـورًا كلَّما الشمسُ أشرقتْ للعيانِ !

يـا حبيبَ السماء منذ اتـاني يـا أخـا النور في بني الانسانِ
انتَ طيرٌ رفرفتَ حولي وكانت لفؤادي نهـايـةُ الطيرانِ

وتراني أضمُّك الان شوقـاً نحو صدري خوفـاً من الهجرانِ
أسأل الـقوّة العظيمة دومـاً حفظَ كنزي الثمين رغمَ الزمانِ

النهاية

أَقبل الموتُ لاختطـافي فبُعدي عنكِ يا امُّ لا محالةَ دانِ
فاذا ما الظلامُ نحوكِ وافى باسطاً جانحيهِ وسطَ المكانِ
ومددتِ الذراعَ نحو سريري قصد تقبيل وجهيَ الفتّانِ
فانـاديكِ في الظـلام أيـا أمُّ تركتُ الفراش قبل الأوانِ !

انـا ماضٍ يا أمُّ لكن سأُمسي كنسيم الصباحِ في بستانِ
فأزور الحمى أُقبّلُ دومـاً ثغركِ العذبَ مبعدَ الأحزانِ

سوف أسري يا امُّ وسطَ مياهٍ لَمَسَتها يداكِ في كلِّ آنِ
فاغسلي جسمكِ النقيَّ بماء هو دمعٌ تصبُّهُ أجـفـاني

واذا الريحُ في الدُّجُنَّةِ ثارت وحنى الغيثُ أرؤسَ الأغصانِ
وتوسّدتِ مهدكِ الغضَّ فاصغي واسمعي الريحَ فهي بعضُ بياني
وانظريني والبرقُ يلمعُ ليلاً فابتسامي في ذلك اللمعانِ
وإذا رُحتِ تسهرين الليالي فاذكريني والزّهرُ في خفقانِ

وارقُبيني وأصغي لصوتي ينادي أرقـدي يا امُّ ارقـدي بأمانِ

واذا البدرُ في السماء تهادى وتجلى في الأُفقِ كالسلطانِ
وسما عزّةً وجاز اختيالاً مرسلاً نـورهُ على الاكوانِ
صرتُ نوراً يسيلُ في وَسطِ بيتٍ أنتِ فيهِ رهينةُ الأشجانِ
أتـلالا ما ترقـدين وأغـدو مستريحـاً في صدركِ الولهانِ

سوف أُمسي يا امُّ حلماً لذيـذاً منكِ يدري مواطنَ الكتمانِ
فاذا ما أفقتِ في الليل ذعراً وغدا الصدرُ منكِ في هيجانِ
صرتُ حالاً الى ذبابةِ نـورٍ فتسلّي بصوتهـا الـطنّانِ

واذا حلَّ في الحمى عيدُ (جايا) ورأيتِ الصغارَ في المهرجانِ
يضربون الالحـانَ حول حمانـا - يالشوقي الى صدى الألحانِ! -
فسأهـدي اليكِ لحناً شجيـاً يلمس القلبَ منكِ بضعَ ثوانِ
فهو نفسي سكبتُها لـكِ حتى تسمعيهـا يا امُّ بين الأغـاني

واذا خالتي العزيزةُ زارت ليلةَ العيـد دارنا لتراني
فستأتي - كما اتت كل عامٍ - بهـدايـا جميلـة الالوان
فـاذا قـالت : طفـلك اني لا أراهُ ولا مـع الصبيـانِ
فـأشيري للعين منـكِ وقولي : - انّ طفلي يا اخت في انساني (١)
هو يا اختُ ساكنٌ طيَّ روحي انـهُ نازلٌ بجسمي الفـاني!

---

(١) هو بؤبؤ العين او حدقته وسواده

حول التدخين

قرأتُ في احدى جرائد الولايات المتحدة احصاء رسمياً أصدرته حكومة واشنطن جاء فيه ان الشعب الاميركي دخّن في مدة ستة اشهر (آخرها ٣١ ك ١ سنة ١٩١٣) نحواً من ٤٠٩١٣٠٠٠٠٠ لفافة اميركية كبيرة و٨٧١١٠٠٠٠٠٠ لفافة صغيرة من التبغ الاعتيادي ! .. وبلغ مجموع ما جبته الحكومة من ذلك ١٦٧٦٤٧٩٠٥ ريالات اميركية اي بزيادة ٤١٧٥٦٣٠ ريالاً عن مثلها في المدة التي تقابلها من سنة ١٩١٢

فهذا الاحصاء الرسمي الاخير يدل دلالةً واضحة على انّ عادة التدخين تزداد كل عام شيوعاً وانتشاراً على رغم تنبيهات المنبهين في المدارس والكنائس والصحف والاندية الادبية والمجالس الدينية والاحتفالات الخطابية

واشهر انواع التدخين هو شرب التبغ والنارجيلة ومضغ التبغ . والطريقة الاخيرة اقل شيوعاً من الاولى والثانية

ومعلوم ان المادة السامة في التبغ هي النيكوتين فانّ ربع قمحةٍ منه يقتل رجلاً صحيح الجسم قويّ العضلات . غير انّ هذه المادة — لحسن الطالع — مائعة طيارة تتحول الى غازٍ يذهب مع الدخان بعد خروجه من الفم . ولولا ذلك لكانت ضحاياه اكثر من ان تعد . ولذلك ترى ان من يبلعون الدخان ويدخلونه الى رئتيهم تكون اضرارهم اكثر كثيراً من الذين يمتصونه ويخرجونه من افواههم . والغريب في أمر المدخنين انهم يقرون باضرار هذه العادة الذميمة فيشعرون بالتهاب الحنجرة والدوار

وضعف البصر واحياناً بامراض القلب وخمول العقل وضعف المعدة والقرف والغثيان وعسر الهضم والتعب واحياناً بقلة الشهية والاغماء ومع كل ذلك فهم يؤكدون لمحدثيهم انهم لايستطيعون ابطال التدخين والاقلاع عنه مهما تجشمت لهم اضراره . وعندي ان ضعف الارادة هو اكبر دافع لهم على مداومة هذه العادة الفتاكة التي اذا كان فيها – كما يزعمون – قليلٌ من السلوى فانّ فيها شيئاً كثيراً من المضرة والبلوى . كما يظهر ذلك لكل متأمل عاقل لا غاية له الا الحقيقة المجردة

ومما لا ريب فيه ان عادة التدخين انتشرت انتشاراً عظيماً في قصور الملوك والامراء واشتهر كثيرون منهم بميلهم الى بعض انواع التبغ

فمن أخبارهم المأثورة انّ الملك ادوارد السابع كان مولعاً بالتدخين ولعاً غريباً فكان زائره يرى في فمه غالباً سيجاراً عطر الرائحة زكيًّا . وقلّما ترك لنفسه فرصة في التدخين اكثر من ١٥ دقيقة . وكان اذا غضب من امر او تراكمت عليه الاشغال بكثرة لايترك اللفافة من يده دقيقة واحدة . فكلما طرح بقية واحدة اشعل اخرى على الاثر . وكان يحب ان يدخن في (الغليون) احياناً . ولكن قلما استعمله الا عند انفراده بنفسه او عندما يكون مسافراً في البحر . امـا ولده جورج الخامس ملك انكلترا الحالي فانه لايميل الى تدخين اللفائف كثيراً ولكنه ماهرٌ بالتدخين في (الغليون) . ولا يدخن نقولا الثاني قيصر روسيا الا السجائر الملفوفة بالورق . وهو كثير التدخين . ويفضل السجائر التركية (ابو ريحه) على غيرها فيزدرع منها لحسابه الخاص وينفق منها يومياً من ٤٠ الى ٥٠ سيكارة . اما غليوم عاهل الالمان فكان يكثر من التدخين الى حد الافراط .

ولكن هذا الملك الذي تذعن لارادته الشعوب ويلقبونهُ باله الحرب قد اذعن لارادة الاطباء وترك التدخين مكرهاً وكان يستعمل سجائر هافانا والسيكار الهندي وكان صديقه عبد الحميد – السلطان الخليع – يهدي اليه كل سنة ما يحتاج اليه من السكائر التركية . ويدخن قسطنطين ملك اليونان كثيرًا ولكنه يرمي سيجارته قبلما يصل الى نصفها وهي عادةٌ الفها منذ بدأ يدخن . واما امبراطور النمسا – فرنسوا جوزف – شيخ الملوك فهو اكثر الملوك ادماناً للتدخين وهو في الثالثة والثمانين من عمره . وقد تأكد له موءخرًا ان التدخين اضرَّ بصحته وهو اليوم ملازم سريره والاطباء يصفون له العلاجات المختلفة . وقد اشاروا عليه ان يترك قصره ويذهب الى احدى مدن ايطاليا تنزيهاً للخاطر واستشفاءً من دائه فلم يقبل . ولا يدخن فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا الا نادرًا وسيان عنده السيجارة والسيجار وهو يدخن في اوقات التسلية فقط . اما ملك سربيا فيدخن في الغليون دون انقطاع وقد الف هذه العادة منذ كان في الجيش الفرنساوي . واما ملك البورتغال فهو الوحيد بين ملوك الدنيا الذي يدخن السجائر الملفوفة بورق . ويدخن ملك اسبانيا بافراط وسواء عنده السجائر الكبيرة او الصغيرة . وهو مغرم بالتبغ التركي كثيرًا . ويدخن ايضاً السكائر المصرية والجزائرية ونوعاً من التبغ المسمَّى (فرجينيا) ويستعمل ايضاً لفافات (الشاروط) مرة بعد اخرى . ولشاه العجم الخليع غليون للتدخين نادر المثال مرصع بالحجارة الكريمة ولا تنقص قيمته عن مئة الف ليرة وهو اثمن من سيف الشاه الذي قيمته ٨ الاف ليرة

ولو ان امر التدخين وقف عند هذا الحد لقلنا لا بأس من عادةٍ

تأصلت في نفوس الملوك منذ زمن طويل . ولكنَّ التدخين اصبح عند الجنس النحيف عادةً مألوفة . فاذا دخلت الى نادٍ من أندية الغرب رأيت الدخان يتصاعد من افواه النساء كما يتصاعد من افواه الرجال . وتفضل المدخنات السيكارات التركية على سائر السيكارات . وكثيراتٌ منهنَّ يرغبن في الدخان الروسي او البرازيلي او دخان هافانا الملفوف بورق الذرة

ويحكى ان صحافياً في اوروبا تعرف بامرأتين لاتنقطعان عن التدخين الا ساعة النوم . وللنساء البرازيليات ولعٌ عظيم بالتدخين فترى المرأة سائرة في الشارع او ذاهبة الى مزرعتها واللفافة في فمها

واذا أدبت مأدب عمومية كبيرة في اوروبا وامتزج النسآء بالرجال يقف رئيس المأدبة في رأس المائدة ويقول بصوت مرتفع : «ياسيداتي ! او يا سادتي ! لكم الحرية التامة ان تدخنوا»

وقد انتقلت عادة التدخين الى مجالس الاميرات والملكات . فقيصرة روسيا وحماتها تدخنان . وملكة اسبانيا (كريستين) تنهج نهج ابنها فلا تلقي السيكارة الا لتقبض على اخرى . والبرنسة دي كونت مغرمة بالتدخين . اما ملكة انكلترا فانها متمسكة بعادات الملكة (فيكتوريا) فهي لا تأذن لاحد بان يدخن في قصرها حتى ان ولي العهد اذا اراد مقابلة والدته حرَّم التدخين ما دام في حضرتها

ومن اخبار باريس الاخيرة انه جرى فيها منذ اشهر قليلة سباق غريبٌ في بابه يتعلق بالتدخين . فان لجنة فرنسوية وضعت جوائز خاصة وعينت سباقاً للمدخنين . فأمَّ باريس كثيرون منهم من كل حدبٍ وصوب

وبيد كل مهنم غليون ملأه تبغاً . . . وقد جلس المدخنون في ردهة كبيرة واسعة وامام كلٍّ منهم كمية من التبغ وزعت عليهم أقساماً متساوية . وما كادت اللجنة تعلن ابتداء السباق حتى تناول المدخنون غلايينهم وحشوها واستعدوا للمباراة . وباشارة ثانية اشعلوها وشرعوا يدخنون بعزمٍ ونشاط ففاز أحدهم اذ اكمل التبغ الذي امامه قبل الجميع . اما المدة التي دخن فيها دون انقطاع فكانت ساعتين ونصف الساعة . فاستلم الجائزة وعاد الى منزله مسروراً باسم الثغر دون ان يفكر في السم الناقع الذي حمله جسمه وامتلأ به صدره في ذلك السباق القتال !

ونقل الينا بريد المانيا خبر سباق اخر يخالف سباق باريس وان كان من نوعه وذلك ان مدخني (السيكار) عقدوا مؤتمراً في (فرنكفورت) وعينوا جائزة — هي نسر من الفضة — لمن يمكث اطول مدّة في تدخين لفافةٍ كبيرة . فتبارى في ذلك ٢٠٠ الماني ووزع المؤتمر على كلٍّ منهم سيكارة واحدة ووقف أعضاء المجلس يشهدون حركات المدخنين وسكناتهم وطرقهم واساليبهم لبقاء لفافاتهم مشتعلة . فبعضهم كان يدير طرف لفافته الى اسفل . والبعض الآخر يخالفه فيدير طرفها الى الاعلى وعندما تنطفىء لفافة احدهم يعلنون (انكساره وموته) ! . . . وبعد ساعتين من هذا السباق ظل عشرون يدخنون . الى ان ظل واحدٌ فقط يرسل بعض الدخان من حين الى اخر . وهذا الاخير تاجرٌ من مدينة (شنسنهوزت) فاعلنت اللجنة انه الفائز على اقرانه وسلمته الجائزة على مشهد من الجميع لان لفافته بقيت مشتعلة بين يديه ساعتين و٤٦ دقيقة و١٧ ثانية

اما عادة التدخين فقد عجز الحكماء والاطباء عن ابطالها فقال بعضهم

ان تنقيص الكمية يعين على ابطالها رويداً رويداً . وجرّب بعضهم استعمال جوز القيء ، واقراص النعنع زعماً منهم ان فيها زيتاً يخدّر اعصاب الذوق والشم فتضعف شهوة التدخين . واهتدى احد الاطباء موءخراً الى طريقة فعالة للامتناع عن التدخين وهي ان يدهن المدخن لسانه او حنكه بمزيج من نترات الفضة فانه لا يطيق بعد ذلك رائحة التبغ واذا دخن ولو سيكارة واحدة غثت نفسه وتقيأ . فليجرب المدخنون هذه الطرق المختلفة شرط ان يضيفوا اليها شيئاً من مزيج العزيمة والارادة وانا الكفيل لهم بالتغلب الباهر على هذه العادة الضارة والمعذبة القسم الكبير من البشر والسلام على من سمع وافتكر وشاهد أضرار التدخين فاعتبر

ناصح

كلمات كبيرة

الخدمة النافعة تترك في نفس عاملها وفي نفس قابلها تنشيطاً وانبساطاً (لاكوفين)

عندما تأتيني اهانة من احد أجتهد ان ارفع نفسي عن تلك الاهانة كي لا تصل اليَّ (دسكارت)

العطاء القليل في محله خير من المال الكثير الذاهب سدىً (لابروير)

الشفقة هي أفضل وأشرف دواء للجنس البشري (مدام كالمون)

لكي تتكلم جيداً يجب ان تتكلم قليلاً (كريستين ملكة اسوج)

فتّش عن الفضائل عند غيرك وعن المعايب في نفسك (فرنكلين)

اخت الرحمة

﴿ رواية ﴾

رُوي انه في اثناء الحرب التي ثارت بين الدولة العثمانية وحكومات البلقان تقاطر خلق كثير في صباح احد الايام الى محطة القطار الحديدي في رومية لتشييع فرقة الصليب الاحمر التي جُهزت في ايطاليا لتسافر الى ميادين الوغى لمعالجة جرحى هذه الحرب

وكان بين المشيعين سيدة من كرائم نبيلات الايطاليان يقال لها روزاليا جاءت تودّع ابنتها فيورنسا وكانت من المنتظمات في سلك جمعية الصليب الاحمر على رغم حداثة سنها وجمالها المفرط وسعة يد والديها وتعلّقهما بها لانها كانت وحيدتهما وموضع آمالهما

وقد كان لعزم فيورنسا على الدخول في هذا الجهاد ضجّة في اكثر الاسر النبيلة وقد استغرب عملها جميع معارفها وصديقاتها لانها كانت كغيرها من بنات الاسر الغنية الشريفة لا يهمُّها من امور الدنيا الا اللهو والسرور وحضور ليالي الرقص وحفلات الغناء فكيف انقلبت الان فجأة وآثرت على هذه المسرّات والملاذ مثل هذا الجهاد وهو محفوف بالمخاطر والمشقات التي لم يعتدها جسمها اللطيف

وكانت والدتها قد حاولت ان تثنيها عن عزمها فلم تفلح فتأكد لها عند ذاك ان الدافع لابنتها الى هذا الجهاد لم يكن مجرَّد محبة القريب بل ان هناك امراً آخر تخفيه ابنتها عنها . ولم يجسر والد فيورنسا ان يحول دون عزمها لانه كان احد النواب في مجلس الامة وكانت الجرائد قد كتبت الفصول الطويلة تدعو بها الى التطوع في خدمة جرحى هذه الحرب فخشي السنيور مونتروز ان يخسر ثقة الامة به اذا هو حاول صرف ابنته عن عزمها على القيام بهذا الواجب المجيد

وكان رئيس الفرقة الدكتور كالفي قد حضر في فجر ذلك النهار الى المحطة

واخذ يهتم بتدبير شؤون أخوات الرحمة اللاتي طلبنَ المسير معه الى ساحة الحرب . وكانت الكونتة (دي فلانا) قد عُينت مساعدة له ء فجاءت وجاء زوجها الكونت لوداعها وهو لا يقوى على كتمان سروره لسفر زوجته لانه كان يرجو ذلك منذ امدٍ بعيد ليحصل على قليل من الراحة ولو ردحاً من الزمن في مدة غياب زوجته

وكان القطار على اهبة السفر . فجاء جنرال طاعن في السن وتلا على المسافرين خطبة وجيزة ذرفت في اثنائها الدموع . وكانت فيورنسا تسمع اقواله دون ان تفقه لها معنىً لان عينيها كانتا شاخصتين في جمهور المودّعين كانها تبحث عن شخص تريد ان تراه في ذلك الجمهور ولكنها لم تظفر بضالّتها فتنهدت وقالت في نفسها : انه لم يأتِ لوداعي .. ثم تقدمت الى والديها فعانقتهما ودخلت الى احدى مركبات القطار . وتقدم الجنرال الخطيب بعد ان فرغ من كلامه فقبل ايدي السيدات وصفر القطار ثم تحرّك وانساب في طريقه كالافعوان

وكان لفيورنسا صديقة سافرت في تلك البعثة يُقال لها ميكيلينا وهي ابنة جنرال مشهور في ايطاليا وكانت عنساء قضت معظم حياتها في جمعية اخوات الرحمة وشهدت كثيراً من المعارك الحربية الهائلة حتى اشتهر اسمها وذاع صيتها واصبحت موضوع ثناء العموم

وكانت ميكيلينا تحب فيورنسا كصديقة وقد جلست واياها الان في مركبة واحدة من القطار واخذتا تتجاذبان اطراف الحديث . وكانت فيورنسا لا تزال دامعة الطرف مضطربة البال فقالت لها ميكيلينا — يظهر لي انكِ مسافرة معنا على غير رضاكِ

فقالت فيورنسا — وهمتِ ايتها الصديقة فلو كان الامر كما تزعمين لما رأيتني هنا

قالت — ولكني اراكِ باكية وهذا اكبر برهان على استيائكِ وعدم رضاكِ

قالت — ليس هذا ما يبكيني وانما سبب بكائي هو لاني لم اره في المحطة

فبهتت ميكيلينا وقالت — اذاً فأنتِ محبة ...

فقاطعتها فيورنسا قائلة — نعم . والحبيب الذي أحبُّهُ لا يكترث لي ولا يريد ان يعرفني

قالت — ولمَ هذا التعلق به اذا كان الامر كما تقولين ؟

قالت — يظهر لي انكِ لم تحبي في زمانك !

قالت — بل أحببتُ كثيراً ولا ازال احب

قالت — مَن ؟

قالت — قريبي .. افليست هذه العاطفة حباً ؟

قالت — نعم . ولكنها تختلف كثيراً عن الحب المعروف وخصوصاً اذا كان المحبوب فتىً جميلاً كأفريليو دي بريرا

فذهلت ميكيلينا وقالت — اذا كان هذا مبلغ حبكِ فكيف تتركين هذا الحبيب الجميل وتسيرين الى الحرب ؟

قالت — لانه لم يبالِ بي . وقد قال لي مرّةً انه يحتقر كل فتاة تقضي حياتها في اللهو والبطالة مدفوعةً بمحبة الذات فقط . وانه لا يحترم الاّ الفتاة التي تشتهر بين اترابها بعمل من الاعمال المجيدة . وقد اثّر فيّ قولهُ هذا فعزمت على الجهاد . ولم البث ان انتظمتُ في سلك جمعية اخوات الرحمة وكتبتُ اليه عن موعد سفري الى ميدان الوغى على امل ان أُبهج نفسه واستميل قلبه ولكنه لم يأتِ لوداعي . وها انا مسافرة الان معكنّ لاشاطركنّ هذه الخدمة يدفعني الى ذلك حب افريليو فقط وفي يقيني انه متى سمع باعمالي لا يلبث ان يغير فكره من جهتي ويبادلني الحب

سمعت ميكيلينا هذا الكلام وهي تستغرب قوة الحب وما له من السلطة والنفوذ في القلوب . وكان الدكتور كالفي ساعتئذٍ واقفاً في احدى مركبات القطار القريبة يشرح للكونتة دي فلانا بعض الطرق الجديدة في تضميد الجراح فأسرعت ميكيلينا لتسمع اقواله . ولبثت فيورنسا في مكانها وقد غاصت في لجة التأملات وكانت من وقت الى اخر ترفع يدها الى عينيها فتمسح ما كان يجول فيهما من الدموع

***

كانت فيورنسا قد قرأت وسمعت شيئاً عن اهوال الحروب وما ينجم عنها للبلاد من الخراب والدمار ولكنها ما كادت تصل ورفيقاتها اخوات الرحمة الى ساحة

القتال وترى بعينيها تلك الاهوال والفظائع حتى هلع قلبها واضطربت نفسها

واستدعتها في احد الايام صديقتها ميكيلينا وقالت لها — في هذا الصباح جاء احد ضباط البلغار وأنبأ الدكتور كالفي بان جمهوراً من الجرحى قادمون الينا . فيجب ان ننسى الان كل حوادث حياتنا السابقة ونقف انفسنا لخدمة هؤلاء التعساء

ثم ذهبت وإياها الى حيث كان الدكتور كالفي وجمهور اخوات الرحمة ولم يطل الانتظار حتى اقبل الجرحى وكان بعضهم مشاةً والبعض الاخر في مركبات فاستقبلتهم اخوات الرحمة وأخذنَ في نقلهم الى مستشفاهنَّ للعناية بهم

وكان هؤلاء الجرحى في حالة يُرثى لها من الشقاء والعذاب وقد بُترت اعضاء بعضهم واخترق الرصاص اعضاء البعض الاخر وكان البعض قد فقدوا رشدهم واصابهم الجنون وفاضت ارواح كثيرين منهم لكثرة ما نزف منهم من الدماء

وكانت فيورنسا ترى بعينيها شقاء بني الانسان فيقشعر بدنها ويتفتَّت قلبها حزناً وقد ادركت كلمات حبيبها فشعرت بارتياح عظيم الى خدمة ضحايا هذه الحرب وآلت على نفسها ان تبذل جهدها في سبيل هذه الخدمة

وفي مساء احد الايام سمعت فيورنسا دويَّ المدافع فعلمت بان معركة قد انتشبت في مكان قريب ولم تلبث ان رأت الدكتور كالفي قادماً ممتقع الوجه فبادرت اليه مع غيرها من الاخوات فاخبرهنَّ بان معركة هائلة قد دارت رحاها منذ الصباح بين العثمانيين والبلغاريين وقد سقط من الفريقين جمهور من الجرحى والقتلى فيجب ان يذهب ببعض الاخوات الى مكان القتال لانقاذ الجرحى ونقلهم الى المستشفى

ثم انتقى بضع اخوات ممن توسم فيهنَّ الشجاعة والاقدام وفي جملتهنَّ فيورنسا واخذ بضعة اطباء وجراحين ممن كانوا في خدمة جمعية الصليب الاحمر الايطالية وركب وإياهم بعض الاوتوموبيلات وساروا حتى اشرفوا على وادٍ تراكمت فيه اشلاء القتلى والجرحى . فترجلوا وساروا على نور المشاعل للبحث عن الجرحى . ورأت فيورنسا في طريقها مئات من الجثث وسيولاً من الدماء فارتعبت ولكنها

تجلدت وواصلت سيرها وهي في اشدّ حالات الاسف والحزن. وانها لكذلك واذا بها تسمع انيناً ينبعث من بين بعض الاشجار فوقفت مصغية الى ان تحققت وجود جريح هناك. فاخبرت الدكتور كالني بذلك فأسرع وبعض الذين كانوا معه فرأوا فتىً في نضارة الشباب ملقىً على الارض والدم يتدفق من صدره. فأكبَّ عليه كالني يفحصه ولكنه لم يبطىء ان نهض وقال — لا أمل في حياته فيجب ان ندعه وشأنه ونتفرَّق للبحث عن غيره

وكان الجريح قد ادرك ما قاله كالفي فنظر اليه ثم الى فيورنسا نظرة المستغيث وقال بصوت لا يكاد يُسمع — اناشدكم الله ان لا تتركوني

فذعرت فيورنسا وقالت لكالفي — وكيف نتركه في آلامه ولا نبادر الى معونته ؟

قال — لانه مدنف ولا فائدة من معالجته

فزفر الجريح زفرة حارة ومدَّ يده الى فيورنسا كأنه يريد ان يمسك طرف ردائها فارتعشت وقالت — انه يريد ان ابقى بازائه

وما كادت تتم كلامها حتى اقبل ضابط بلغاري وقال لكالني — يجب ان تسرعوا في عملكم وتذهبوا الى غير هذا المكان لان المعركة لم تنته وأَخشى ان تدهمكم الاخطار في هذا الليل البهيم

فقالت فيورنسا بثبات جأش — اما انا فسأبقى عند هذا الجريح ثم اعود فأنضم اليكم

فقال الدكتور كالني — ولكنه مائت لا محالة ولم يبقَ له من هذه الحياة الا بضع دقائق

قالت — وهذا ما يدعوني الى البقاء بازائه تعزيةً لنفسه الحزينة وتسكيناً لآلامه المبرّحة

وكان كالني قد تأثر لكلامها فتركها وسار برفقائه في اثر الضابط وجلست فيورنسا بازاء الجريح وقد أَلقت رأسه على ركبتيها واخذت تتفرس في وجهه

والدموع تكاد تخنقها وقد شعرت بأرق عواطف الحنو نحوه وكانت وهي في حالتها تلك اشبه بالوالدة الرؤوم وقد ضمّت الى صدرها طفلها العليل تريد ان تشفيه من دائه بحرارة حبها وعطفها . وكان الجريح قد أنس بها فأشرق وجهه قليلاً وظهر الابتسام على شفتيه فأخذ يدها وقبّلها وضمّها الى خده واطبق عينيه

وعاد بعد قليل فاخذ يتكلم ويهذي بصوت متقطع ويذكر اسماء لم تعرفها فيورنسا ولكنها فهمت بعد الجهد انه يسألها ان تبحث عن حبيبة له اسمها فيرا وتقول لها ان حبيبكِ قد فارق هذه الحياة وهو يردّد اسمك

ورأت فيورنسا ان آلام الجريح تزداد وطأةً عليه وشعرت بانها لا تستطيع ان تفارقه قبل ان تفيض روحه وتمثل لها وهي في تلك الحالة حبيبها افريليو ينظر اليها معجباً بعملها وجرأتها وحسن قيامها بالواجب الانساني فتشجعت ورأت انها تستطيع ان تفدي هذا الفتى الغريب المشرف على الهلاك بنفسها

وفيما هي في تلك التأملات فتح الجريح عينيه وطلب ماء لينضح به جوفه الملتهب ويموت بسلام وتذكرت فيورنسا انها رأت قبل انحدارها الى الوادي جدولاً صغيراً فنهضت مسرعة وجعلت تعدو الى حيث رأت الماء وكانت تسمع خريره بالرغم عن قصف المدافع التي كانت تدوي من وقت الى آخر فتميد لها الارض . وما كادت هذه الفتاة الباسلة تصل الى الماء وتغترف منه في طاس كان معها حتى سمعت طلقاً نارياً دوى فوق رأسها فذعرت وتأكد لها ان بعض المتقاتلين قد لمحوها فظنوها من اعدائهم . فحارت في امرها وارادت ان تعود ادراجها ولكنها سمعت طلقات أُخر وقد اخترقت رصاصة صدرها فوقعت على صخرة هناك واخذ الدم يتفجر من صدرها

وسمعت وهي في تلك الحالة من الخوف واليأس انين الجريح فانتفضت بغتةً وقامت فوضعت يدها على محل الجرح وأسرعت وفي يدها الاخرى طاس الماء وقد نسيت نفسها وألمها وتفرغت لخدمة هذا الجريح المدنف بما بقي فيها من القوة والحياة. وقد شرب الجريح الماء ونظر الى فيورنسا وقال — شكراً لكِ يا اخت الرحمة

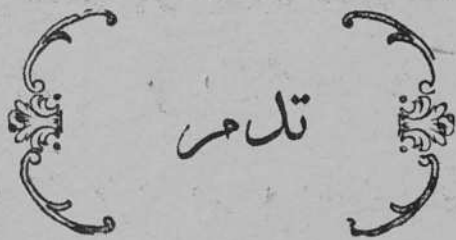
فقد هوَّنت عليَّ الموت لاني رأيت فيك مثال من احبته نفسي · فانا اموت الان بسلام

وما كاد يفرغ من كلامه حتى سقطت فيورنسا الى جانبه وهي تقول له — وانا ايضاً اموت معك لاني أُصبتُ بما اصبتَ به انت

فصاح الجريح بما بقي فيه من القوة وتحامل على نفسه فدنا منها وانحنى عليها · واخذ يتفرَّس في وجهها ويبكي وقد انحدرت دموعه على خديها · ففتحت عينيها وتنهدت

في تلك الساعة الرهيبة تمثلت فيورنسا حبيبها افريليو بازائها وقد وضع على رأسها اكليل الغار فابتسمت · وتمثل الفتى الجريح حبيبته فيرا تستقبله بارقّ عواطفها فابتسم ايضاً · ثم ضمَّ كلٌّ منهما الآخر واطبقا عيونهما الى الابد

**



ملكة الصحراء (١)

اذا سرت في بادية الشام وقاربت الوصول الى حاشية منها ' تظهر لك عن بعد شاسع من خلال الحجب الهوائية الشفافة نقطة سوداء في الشمال الغربي من حمص وحماه ' فتنتعش نفسك وتشعر بقرب آثار الحياة ' بعد ان تكون سرت اياماً في ظل الموت محاطاً بسكون الطبيعة الراقدة ولا تكاد تتقدم قليلاً الى الامام حتى تنقشع الحجب شيئاً فتتسع تلك النقطة وتنجلي بعد حين عن دائرة خضراء غير منتظمة ' ولا تزال الدائرة آخذة بالوضوح والانتشار ذات اليمين وذات اليسار كلما اسرعت الخطى ' الى ان تشرف عليها وتقف هنيهة مستنشقاً الصعداء فاذا بك امام

(١) عن «دليل لبنان وسوريا» لصاحبه الكاتب الفاضل الشيخ بولس مسعد

اثر من آثار الجبابرة الذين كان يتغنى بمدحهم شعراء اليونان . ترى جبلاً منتصباً على طرق البادية كسورٍ منيع اقامته يد الطبيعة هناك لصدّ الغارات عن مملكة زنوبيا يتدفق من جوفه نبع غزير تنساب مياهه الكبريتية في بقعة خضراء منبسطة امام الجبل بين بساتين غضة حافلة باشجار الفاكهة على اختلاف انواعها وحقول واسعة زرعت بانواع الحبوب ومروج خضراء تتخللها وهي مرعى خصيب تغشاه قطعان الماعز والضان . تقف وتسرح النظر حيناً في تلك البقعة الجميلة ، فتتمثل لك الطبيعة ضاحكة باسمة الثغر فتؤنس وحشتك وتنفس كربتك وتنسيك هذه الابتسامة اللطيفة من « عروس البادية » كل ما لقيته قبل وصولك اليها ومصافحتك لها من عبوسة واكفهرار في باديتها القاحلة الجرداء . وفي وسط هذه البقعة الجميلة ركام من الخرابات ، تتخللها ابنية فخمة متهدمة آية في الابداع واعمدة ضخمة متناسقة تناطح السحب ، ممتدة على مسافة بعيدة كصف من الجبابرة اقامتهم ملكة المشرق حراساً على باب باديتها اوكأنما هي ايدٍ مدتها اليك ملكة الصحراء من وراء حجب التاريخ لتصافح ضيفاً كريماً جاء يحييها في مقر ملكها . فتقف حائراً مبهوتاً وترى مجالي العظمة والجلال بادية على تلك الآثار الضخمة . فتدرك انها آثار قوة هائلة حلت في تلك البقعة من البادية ردحاً من الدهر ، فدانت لها الممالك وانقادت اليها الشعوب

تلك آثار تدمر موطن زنوبيا ، ملكة المشرق وعدوة الرومان ، ومنقذة سوريا من رق العبودية ، .. وأهم آثار تدمر واقعة في سفح ربوة ممتدة من الشمال الشرقي الى الشمال الغربي على مسافة ثلاثة فراسخ ،

وهي مؤلفة من آثار هيكل عظيم جعله العرب في القرون الوسطى قلعة حصينة ، والى جوانبها كثير من آثار الهياكل والقصور الفخمة ، بينها انقاض من عهدين مختلفين : بعضها سابق لعهد بخت نصر وهي ركام من الابنية المتهدمة المبعثرة والبعض يرتقي عهده الى القرون الثلاثة الاولى بعد المسيح . ومعظمها قائم الى اليوم وليس فيها كتابة ما سابقة لعهد المسيح او لاحقة لعهد ديوكليسيانوس . ومن هذه الآثار اعمدة تفوق الحصر لا يقل علو الواحد منها عن ١٥ مترًا ووراءها قصور متهدمة وابواب وسراديب واروقة وممashi واقواس . والارض مغشاة باحجار واعمدة محطمة على اكثرها نقوش بديعة . وفي الجهة الغربية من الهيكل الكبير كثير من المدافن وُجد على بعضها كتابات فينيقية ويونانية . وفي السهل الواقع جنوبي النبع مدافن اخرى مقفلة باحجار ضخمة لم تستخرج كنوزها الى الان . وفي سفح الجبل كثير من هذه المدافن اهمها وافخمها ما كان واقعاً على الضفة اليمنى من النهر في سفح جبل بلقيس او « ملكة سبا » ومن آثار تدمر سور يستنيانوس وهو سور ضخم تتخلله ابراج شامخة ، شيد اكثرها الفاتح الروماني لصد اغارات العرب عن المدينة . وعلى قمة الجبل حصن قديم يعرف بقلعة « ابن معن » وهو من عهد فخر الدين المعني الامير اللبناني المشهور الذي بسط سلطته على سائر بلاد الشام ، وهو مشرف على تدمر وضواحيها فتراها منبسطة امامك بهيا كلها وقصورها وما بقي من اعمدتها وترى هيكل الشمس قائماً في وسطها كقلعة عظيمة وفي الجهة الغربية منه الآكام القائمة عليها مدافن الملوك والعظماء تنبسط امامها بادية الشام التي تحدها على بعد

شاسع جبال متقطعة تتخللها معابر القوافل التي كانت تسير الى عهد قريب في تلك الفلوات بين دمشق و بغداد . وبالاجمال ليس بين المدن القديمة مدينة جامعة بين كثرة الآثار القديمة وضخامة الابنية وفخامتها ودقة نقوشها واهميتها التاريخية كمدينة تدمر الا مدينة بعلبك فهما اثران يعدّان من اعجب آثار الاقدمين في سائر الاقطار قاطبة

وكان لتدمر في الاعصر الخالية شأن خطير وقد كان وقوعها على طريق القوافل التي كانت تسير بين دمشق وبغداد من اهم الاسباب التي مهدت لها السبيل الى بلوغها شأواً بعيداً من الحضارة والعمران فكانت مركزاً تجارياً متوسطاً بين اوروبا وداخلية اسيا تشحن اليها المنسوجات الحريرية من الهند ومحصولات الارض من البلاد الاسيوية المجاورة لها فترسل منها الى اوروبا . اما قبل المسيح فلم يكن لها من الشأن ما كان للمدن السورية الاخرى ولم يرد ذكرها في التوراة بين تلك المدن وجل ما ذكر في سفر الملوك وفي سفر الاخبار ان سليمان الحكيم بنى تدمر وشيد فيها هيكلاً عظيماً لبعال وسماها تدمر اي مدينة النخل لكثرة ما كان هناك منه

وفي ايام السلوقيين خلفاء الاسكندر كانت خط الاتصال بين انطاكية وسلوقية عاصمتي مملكتهم وسميت لعهدهم بالميرا Palmyre مترجمة عن اسمها الاصلي . وفي ايام الرومانيين ازهرت بمتاجرها وصناعاتها وضاهت اعظم المدن السورية ولا سيما في القرن الثالث للمسيح اذ كان يحكمها اودينات الذي أدّى خدماً جليلة للرومانيين في حروبهم ضد سابور ملك الفرس. فقهره في عدة مواقع دموية جرت له معه

ورده الى ما وراء الفرات. فمنحه الرمانيون لقب ملك مكافأة له على ولائه وشجاعته واعترفوا له بحقوق الملكية. وكانت زوجته زنوبيا (وتعرف عند العرب بزبيدة) من ارقى بنات جنسها في ذلك العصر وكان لها اليد الطولى في رفع منزلته عند الرومان بما اوتيت من الحنكة والدهاء السياسي. ولم يكن يعرض له امر الأ شاورها به ووقف على رأيها فيه. فتضافرا على رفع شأن المملكة. ومات اودينات سنة ٢٦٧ م. مقتولاً بيد احد كتبة سرّه تاركًا الحكم لزوجته زنوبيا. وكانت هذه الملكة تدّعي انها من نسل كليوبطرا ملكة مصر. وقيل انها بنت امير عربي. وكانت تتكلم لغة وطنها فينيقيا وتجيد اللغة القبطية واليونانية واللاتينية. فادخلت المدنية اليونانية والرومانية الى عاصمة ملكها بانشائها مدارس كبرى كان يؤمها طلاب العلوم بحيث لم يكد يمر الدور الاول من حكمها حتى كانت تدمر من ارقى مدن العالم

ولما نودي بها ملكة على تدمر منحها مجلس الشيوخ الروماني لقب اوغسطس وانتحلت لقب ملكة تدمر وملكة المشرق ولم يكد يستتب لها الامر حتى طمعت في خلع نير الرومانيين فجيشت الجيوش واخذت تطاردهم من آسيا وكانت ذات جرأة غريبة واقدام عجيب ' تسير الى الحرب في طليعة الجيش وكان عدده ٧٠ الفاً. وما زالت كذلك حتى ملكت سوريا باكملها من اقاصي بلاد الشام حتى بلاد فارس. وقد زحفت على مصر واستحوزت على قسم منها واستولت ايضاً على اقاليم اخرى من الامبراطورية الرومانية الضخمة وحالفت الفرس ' فحسدها القياصرة والملوك ' واشفقوا منها على ممالكهم ان تضمها الى مملكتها

الجديدة وظلوا يراقبون حركاتها بعين الحذر وهم مترددون بين محاربتها وموالاتها الى ان تبوأ اورليانوس العرش فحصر همه في اخضاعها . وسار بجيوشه الى المشرق وقاتلها في عدة مواقع ،اشهرها موقعتان في سهل انطاكية وسهول حمص استظهر فيهما عليها ، وبلغ الى تدمر فحاصرها واشار على ملكتها بالتسليم فابت فشدد الحصار على المدينة وسلم اهلها سنة ٢٧٢ . اما زنوبيا فركبت هجيناً تريد بلاد فارس فقبض عليهافرسان الرومانيين عند باب المدينة ، واخذها اورليانوس اسيرة الى رومية وعاملها معاملة ملكة عظيمة الشأن مفاخراً بالنصر الذي احرزه على اكبر ملكة كانت تهتز لها اعصاب الامبراطورية الرومانية فاعدّ لها قصراً فخماً في مدينة تيفولي بالقرب من رومية فقضت حياتها فيه تحف بها العظمة والجلال

وقد اجمع المؤرخون على انها كانت فتانة فائقة الجمال شديدة النزوع الى الحروب والفتوحات ، واشتهرت بحذقها وسمو مداركها وشدة بأسها حتى جرت اوصافها مجرى الامثال في الاعصر الخالية . وفي لبنان آثار عديدة منسوبـة الى زبيدة منها اقنية الماء الممتدة من نهر بيروت الى المدينة ومن نهر ابرهيم الى جبيل ومن نهر قديشا الى كورة طرابلس

ثم قام ديوكلتيانوس ويستنيانوس فحاولا اعادة تدمر الى مجدها السالف فاخفق سعيهما . ومذ ضربها اورليانوس تلك الضربة النجلاء قضى على شهرتها وتاريخها قضاءً مبرماً فاخذت من ذلك الحين بالانحطاط الى ان باتت أثراً بعد عين وغاصت في لجة عميقة من النسيان قروناً طوالاً كانت فيها قرية حقيرة لا شأن لها يعرّفها علماء الجغرافية بكونها حـدّاً لبادية الشام في الشمال الغربي من حمص وحماه

وقد ذهب بعض المؤرخين الى ان معظم سكان تدمر وضواحيها كان في ايام زنوبيا مؤلفاً من العرب بدليل ان اكثر الاسماء الواردة في الكتابات اليونانية القديمة التي وجدت في تدمر عربية محضة ومثلها الكتابات التي وجدوها في حوران فانها عربية اللفظ والمعنى وان تكن مكتوبة باحرف يونانية . وفي بعض التواريخ ان تدمر ظلت في امن من غزوات العرب المسلمين دهراً طويلاً ولكنها قاست الشدائد في حروب الامويين والعباسيين سنة ٧٤٥ م . وما يليها . وقد زارها العالم الفرنساوي فولني سنة ١٧٥٨ فوصفها ابدع وصف ومزق ما كان مسدولاً على تاريخها من الحجب الكثيفة والفتَ وصفه لها انظار العلماء والسياح فطفقوا يتقاطرون اليها من كل حدب وصوب لمشاهدة آثارها العجيبة

فحبذا لو كانت حكومتنا الدستورية تتمثل بالحكومات الاوروبية فتصرف بعض عنايتها الِي الآثار القديمة الحافلة بها البلاد السورية فان في جمع هذه الآثار في متاحف خصوصية من الفوائد المادية ما لا يقل قيمة في اعتبار الامم المتمدنة فضلاً عما في ذلك من عبر التاريخ البالغة والفوائد الادبية للبلاد التي تشتمل على آثار جليلة كآثار تدمر وبعلبك ودمشق والقدس وغيرها مما يعرض لنا كل يوم ان نورده مثلاً من الامثلة العديدة على بلوغ التمدن الشرقي اقصى درجات الكمال في زمن كانت اوروبا تتخبط في دياجي الجهل والانحطاط

بولس مسعد

في اي شهر تزوجت ؟

لبعض الجرائد والمجلات الاوروبية والاميركية مباحث فكاهية لا تخلو من فائدة يقتبسها المطالع . فمنها ما كتبت فصولاً طويلة عن تأثير الايام والشهور في اخلاق المواليد . ومنها ما نشرت بعض المقالات المسلية التاريخية في تأثير الاسماء في الاخلاق . وبعضها كتبت عن تأثير الالوان في الاذواق . ومنها ما بحثت في حالة المرأة من طول وقصر وقبح وجمال وغير ذلك من الاحوال الطبيعية وما يتصل بها

غير ان احدى المجلات الافرنجية نشرت فصلاً جديداً في بابه توصل به الكتاب الى معرفة تأثير الشهور في حالة واخلاق المتزوجين . والى القراء خلاصة البحث ببعض تصرُّف :

❊ شهر كانون الثاني ❊ ان الذين يتزوجون في هذا الشهر يكونون في الغالب اصحاب مطامع وأثرة . يصادفون صعوبات قبل الزواج . يميلون الى محبة بعضهم بعضاً وعلى الاخص في السنوات الاولى . ويكون سرورهم برأس السنة مضاعفاً لانهم يتذكرون عندئذٍ يوم عرسهم . اما مواليدهم فيغلب فيهم الذكور على الاناث

❊ شباط ❊ ان المتزوجين في هذا الشهر تكون افكارهم مضطربة متقلبة . يكثر بينهم الخصام والشقاق لامور تافهة . تكون نهاية حياتهم افضل من بداءتها . اما اولادهم فينشأون على حب العمل مع ثباتٍ في الارادة والعزيمة مهما عاكستهم الايام . وهم (المتزوجون) يميلون على الغالب الى الفكاهات والملاهي وكلما تقدموا في السن تغيرت احوالهم الى الجد والانصراف الى الجهاد الحقيقي والعمل النافع

❊ اذار ❊ من يتزوج في اذار يكون كثير الشكوك كثير المطامع النفسية ولكن اخلاقه لا تلبث ان تتغير فيتبين له انهُ كان على ضلال في اكثر افكاره واوهامه . اما النساء فيتعذبن في بدء زواجهنَّ الى ان يتم التفاهم بينهنَّ وبين ازواجهنَّ . وينشأ اولادهم على الشك والريبة مع الميل الى الاستفادة

﴿ نيسان ﴾ ان اكثر الرجال المتزوجين في هذا الشهر يكونون من محبي الخمرة والملذات . لا تطيب لهم السكنى في البيت . اما النساء فتكون ولادتهنَّ على الغالب ذكوراً ضعاف البنية عرضة للامراض المختلفة . وتكون المرأة كثيرة الصبر والجلد تحتمل المصائب مهما تكاثرت عليها

﴿ ايار ﴾ ان الرجال المتزوجين في هذا الشهر يكونون من محبي السلام والمنفعة العامة ومن اصحاب الوداعة والمحبة والايناس . اما المرأة المتزوجة فتكون على الغالب كثيرة المطامع السامية محبة لزوجها غيورة عليه . ولها عاطفة خاصة على اولادها واقاربها

﴿ حزيران ﴾ ان المتزوجين في هذا الشهر يكونون الى الشقاق اميل منهم الى الاتحاد والاتفاق اما النساء فتكون طباعهنَّ على الغالب خشنة . وقلما تخضع المرأة منهنَّ لارادة زوجها او تذعن له اذا اختلفا في امر

﴿ تموز ﴾ ان المتزوجات في هذا الشهر يملنَ الى ازواجهن كثيراً والى اولادهنَّ اكثر . ويرغبنَ في اللهو والمتنزَّهات . واذا اختلفنَ وازواجهنَّ كان خلافهنَّ شديداً . اما نسلهنَّ فيكون على الغالب كثيراً وحبُّ ازواجهنَّ لهنَّ يكاد يكون مؤكداً . اما الاولاد فيكونون اذكياء في اكثر الاحيان

﴿ آب ﴾ من يتزوج في هذا الشهر يكون كثير المشاغل وتضطرب افكاره كثيراً لاول وهلة . ثم يتحول ذلك الاضطراب الى هدوء وراحة . وتكون حياته الزوجية مملوءة بالاتفاق والمحبة ولا يختلف وزوجته الا عندما يحدث حادث غريب في بابه

﴿ ايلول ﴾ ان المتزوجة في هذا الشهر قلما تتفق مع حماتها ولكنَّ اتفاقها وزوجها يكون عظيماً وعلى الخصوص متى اصبح لهم اولاد . اما الزوج فيكون غالباً كريماً ميالاً ال المقامرة فاذا لم تردعه زوجته بوسائل لطيفة مال بكليته الى مجالس القمار وغيرها من الملاهي وكانت خسائره عظيمة

﴿ تشرين الاول ﴾ ان المتزوج في هذا الشهر يكون في اكثر الاحيان فتىً في ريعان الشباب موفقاً في حياته الزوجية . واذا كان طاعناً في السن كانت قرينته شؤماً

عليه لانهما لا يتفقان ذوقاً واخلاقاً وتكون اميال المرأة شريرة ومطامعها السافلة كثيرة

✵ تشرين الثاني ✵ للمتزوج في هذا الشهر اطوار غريبة عجيبة فبينا تراه عاقلاً وديعاً مخلصاً لزوجته تراه قد تحوَّل فجأةً وأصبح شرس الطباع · متكبراً · خائناً عهود امرأته · اما المرأة فيغلب فيها الخداع والكذب بحسب تقلبات زوجها وحالته · ويكثر في الاولاد الشراسة والحيل والكسل

✵ كانون الاول ✵ ان المتزوجين في هذا الشهر يكونون من اصحاب المعرفة والاقتصاد ويرغبون كثيراً في جمع المال والانفراد عن العالم · ويكون حديثهم مختصراً في امور ذاتية · اما اتفاقهم وزوجاتهم فيكون غالباً مكيناً حتى الموت · ويكون لاولادهم ميل الى التبذير خلافاً لوالديهم

***

وقد ذكر سليم افندي سركيس في بعض اقواله ان للانكليز والاميركان طريقة لذيذة فكاهية يلهون بها في ساعات العطلة والفراغ والسهرات لمعرفة حظ المتزوجين وبختهم يجدر بنا ذكرها في هذا المقام

فقد وجدوا ان الاصحاح الاخير من سفر امثال سليمان الحكيم مؤلف من ٣١ عدداً على عدد ايام الشهر · وهذا الاصحاح يتضمن دون سواه وصف المرأة الفاضلة فاختاروه لما ارادوا · فاذا اجتمعوا في مجلس حافل مختلط بين رجال ونساء سأل احدهم الآخر رجلاً او امرأة عن يوم مولده فيقول مثلاً ١٢ كانون الثاني او ١٢ نيسان او ١٢ ايلول فيراجع السائل العدد الثاني عشر من الاصحاح المذكور فيجد فيه قوله في وصف المرأة « تصنع له خيراً لا شراً كل ايام حياتها » فيؤخذ ذلك فألاً حسناً عن زوجة المسؤول او عروسه · واذا كانت المسؤولة فتاة اعتبروه فالاً على مسلكها نحو زوجها

ومن غرائب الاتفاق ان سليم افندي سأل رجلاً في مجلس عن يوم مولده فقال ٦ شهر كذا فراجع الفصل واذا في العدد السادس قوله « اعطوا مسكراً لهالك وخمراً لذوي النفوس المرّة » وكان المسؤول من الذين يدمنون المسكرات

واغرب من هذا انه سأل سيدة عن تاريخ مولدها فقالت انها ولدت في ٢٣ شهر

كذا ولدى مراجعة عدد ٢٣ من الفصل المذكور وجد فيه قوله «زوجها معروف في الابواب حين يجلس بين مشايخ الارض» وكان زوجها سكرتيراً عاماً في نظارة الاشغال بمصر

وحدث انه سأل المرحوم نقولا توما المحامي الشهير عن يوم مولده فأجابه انه وُلد في ٩ شهر كذا . واذا بالعدد التاسع من الفصل المذكور يقول ما نصهُ «افتح فمك . واحكم بالعدل . وانصف البائس والمسكين»

وهذا نص الفصل المشار اليه ليجرب من شاء هذه الطريقة في الحفلات البيتية والسهرات الادبية

١ كلام لَموئيل الملك . مقولٌ رزينٌ أدبتهُ به امهُ

٢ ماذا يا بنيَّ ثم ماذا يا ابن احشائي ثم ماذا يا ابن نذوري

٣ لا تسلم ثروتك الى النساء ولا طرقك الى مبيدات الملوك

٤ ليس للملوك يالموئيل ليس للملوك ان يشربوا الخمر ولا للعظماء ان يشربوا المسكر

٥ لئلا يشربوا فينسوا الشريعة ويحرّفوا دعوى كل ابناء البؤس

٦ اعطوا المسكر لهالك والخمر لذوي النفوس المرَّة

٧ فيشربوا وينسوا فاقتهم ولا يذكروا ضررهم بعد

٨ افتح فمك لاجل الاخرس في دعوى كل ابناء الخذلان

٩ افتح فمك . واحكم بالعدل . وانصف البائس والمسكين

١٠ من يجد المرأة الفاضلة . انَّ قيمتها فوق اللآلىء

١١ قلب رجلها يثق بها فلا يحتاج الى غنيمة

١٢ تصنع له خيراً لا شرّاً جميع ايام حياتها

١٣ تلتمس صوفاً وكتاناً وتعمل بحذق كفيها

١٤ فتكون كسفن التاجر تجلب طعامها من بعيد

١٥ تقوم في الليل وتُعطي لبيتها أُكلاً ولجواريها ما يكفيهنَّ

١٦ تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر كفيها تغرس كرماً

١٧ تنطق حقويها بالقوة وتشدّد ذراعيها

١٨ تذوق ما الذّ تجارتها فلا ينطفىء في الليل سراجها

١٩ تُلقي يديها على المكبّ واناملها تُمسك المغزل

٢٠ تبسط كفيها الى البائس وتمدُّ يديها الى المسكين

٢١ لا تخشى على بيتها من الثلج لان اهل بيتها جميعهم لابسون الحلل

٢٢ تصنع لنفسها اغطية موشاة ولباسها البزُّ والارجوان

٢٣ زوجها معروفٌ في الابواب حيث يجلس بين شيوخ الارض

٢٤ تصنع أقمصة وتبيعها وتعرض مناطق على الكنعاني

٢٥ لباسها العزُّ والبهاء وهي تفرحُ في اليوم الاخير

٢٦ تفتح فاها بالحكمة وفي لسانها سُنة الرأفة

٢٧ تلا[illegible] لرُق بيتها ولا تأكل خبز الكسل

٢٨ يقوم [illegible]ها فيغبطونها ورجلها فيمدحها

٢٩ انّ بنات [illegible]ثيرات قد انشأن لهنّ فضلاً اما انتِ ففقتِ عليهنّ جميعاً

٣٠ النعمة غرور والجمال باطل والمرأة المتقية للرب هي التي تُمدَح

٣١ اعطوها من ثمر يديها ولتمدحها في الابواب اعمالها

البائسات

« اتقوا الله في الضعيفين ، المرأة واليتيم »

« صاحب الرسالة الاسلامية »

كلما أطلق الكاتب لقلمه حرية الفكر ، اقترب من الحقيقة وابتعد عن مواطن الضعف والخديعة. ولا بد لحرية الفكر من شعور لا يقف في

سبيله خيال منتقد بليد او شبح عدو كل فكر جديد، والا انقلبت الحرية الى تورُّط وتهوُّر

ليقل الجاهلون عن كل كاتب حرّ الفكر مهما قالوا، فلا بد للظروف المؤلفة اراء الوسط ان تنسخ اقوالهم الضارة، وتحيي افكاره النافعة

***

سرتُ يوماً بقدم مطمئنة الى مركز اشغالي، فاذا برجل اعرفه يستوقفني. فسألته عن امره فألقى الي وهو في منتهى الكآبة رسالة استلمها من ادارة البريد وطلب اليَّ تلاوتها. ففضضت ختمها وقرأتها على مسمعه وما كدت انتهي منها حتى شرق الرجل بريقه، وتنهد تنهداً حارًّا ومضى في سبيله

اذا كانت الصدور صناديق الاسرار، فصدري اضيق من أن يسع سرًّا كهذا، وان كان في افشاء السر عار، فغايتي في كشف هذا السر تشفع لي عند القوم العاقلين وقد قيل: الغاية تبرر الواسطة

الرسالة من اميركا، من مهاجر فلسطيني الى زوجته، وهي ابنة الرجل الآنف الذكر، سمع انها تتعاطى حرفة الخدمة في احد البيوت لتعيش، فظن فيها مرجمات الظنون، ونفث سمه في تلك الرسالة وارسلها اليها معلناً لها ولابيها انه لا يريد ان يعرفها من الان زوجةً له — ولماذا؟ — لانه لا يريد ان يرى زوجته خادمة...

واتفق ان جمعني وبعض الاصدقاء نادٍ يطل على شارع من شوارع البلدة تزدحم فيه ارجل المارة، وفيما نحن نتجاذب احاديث الملح اذا باحدنا قد اشار بسبابته الى امرأة تسير في عرض الطريق، وقال لي

همساً : انظر الى هذه الغادة فانها مبتلاة بالداء الوبيل ولم تأتِ منكراً ولم تقترف اثماً. عايشها زوجها بعد مجيئه من اميركا فنقل الى جسمها السليم جراثيم دائه . فتأملتُ المرأة فاذا بي اقرأُ على وجهها الجميل آثار الغدر ، وفي عينيها المريضتين جريمة الرجل ..

وذهبتُ صباح احد الايام الى محطة القطار لاشيع صديقاً لي هو احد حاملي لواء الادب في القطر المصري وكدت لا اتريث قليلاً حتى رأيت جماعة من احدى القرى المجاورة للقدس يحيطون بشاب يذرف الدموع السخينة ، ويودع صبية في مقتبل العمر ورّد خديها الحياء وزادها الحزن جمالاً . فاستلفت صديقي هذا الموقف المؤثر ، وما كدنا نودّ الينا ما تشتت من شملنا حتى استفهمنا جلية الامر ، فقيل لنا ان الشاب هو زوج تلك الصبية وكلاهما عريسان جديدان لم يمض على زواجهما شهر واحد وقد حمل الزوج قائد الاضطرار على السفر الى اميركا ، وها هو يودعها بنفس متبخرة وقلب ذائب لانه يحبها محبة اقرب منها الى العبادة

ثم دوى صفير القطار منذراً المودّعين والمودَّعين بالسفر ، و بعد حين انساب انسياب الافعوان ، يطوي الهضاب ، ويقطع الاودية

وعدت ادراجي ، وليس وراء ما في نفسي من الغم غاية

هي النفس قد يبلغ منها الغم مبلغاً تكاد ترى الحياة معه اظلم من الدجى واضيق من سمّ الخياط ، ولولا الامال التي تُعلّل بها ، لمزقت كلّ ممزق ...

***

ثلاث جنايات يمثلها ثلاثة رجال في ثلاث نساء ، ونوع الجناية ،

والجاني ، والمجني عليه كثير في هذه البلاد ، لايحصى عدده ، ولا يبلغ الطرف حده

هاجر الجاني الاول وطنه بعد ان استدان اجرة سفره بربىً فاحش وترك زوجته عند والديه الفقيرين ، وما كاد يطأ ارض العالم الجديد حتى تبدى لعينيه باب واسع ، فتحت دفتيه يد الحرية المتطرفة في هاتيك البلاد . . فزينت له نفسه الولوج منه ، فوقف دونه إباءٌ عربي ، ما عتم ان تضاءل نوره بفضل تلك الحرية ، وسمحت بإطفائه نفس امارة بالسوء فتلت في ذلك المهاجر أريحيته ، واضعفت همته ، وأسلمته الى يد البطالة ، تقذف به من مفسدة الى مفسدة ، حتى نسيَ ان له في وطنه زوجة بائسة ووالدين يستطلعان اخباره ويرقبان برّ ابنهما بهما . .

صبية نزح عنها زوجها والقاها في حضن الفقر ، وشيخان ينوآن تحت اعباء الفاقة والبعد والشيخوخة ، وولد عقوق يغضب على والديه ، ولا يود ان يعرف زوجته لانه علم انها تخدم في احد البيوت الشريفة تخلصاً مما هو ادهى وامرّ من الفقر

عقل راجح ولكن بالسفه ، وفكر صائب ولكن هدف الضلال ، وشرف رفيع ولكن في فضاء الاوهام ! .

ولو كنتُ ياهذا ممن أُلقي اليهم مقاليد امرك وعلمتُ ان سيقوم بين منكبيك رأس ستحشى خلايا دماغه بمثل هذه السخائم والرذائل لحكمت بجزه قبل استفحال شره

إذا كنتَ لا تريد ان ترى زوجتك يوماً ما خادمة فما كان احراك بان تعمل لها في ارض الغربة وتكفيها شر الخدمة

اذا كنت ترى الخدمة حرفة منحطة بالنسبة الى الشرف الانساني فما كان احراك بالترفع عما هو احط منها في ارض غربتك ، تنهى عن امر وتأتي مثله ؟ — عارٌ عليك عظيم ..

كلنا خدام في هذا العالم قُسِمَ لنا ان لانأكل الا بعرق يتصبب من جبيننا وأنت تغضب لانك تريد ان يكون العالم الذي خرجت من حكمه عالماً فاسداً يعيش بالروح الشريرة التي نفخها في معطسك شيطان البطالة

على رسلك يا هذا ، ولا تغضب ، وتبصر في عملك تجد نفسك مخطئاً امام زوجتك وأهلك . تجد ان لك في وطنك امرأة قضى سليمان عمره في التفتيش عنها فلم يجدها . امرأة امينة وفية قائمة على عهدك . امرأة تعمل بعرق جبينها لتصيب رزقاً لشيخين عاجزين . امراة حرة تذود عن حوضك بعمل يديها ، وتصون عرضك بعرق جبينها .. وأنت تكافئُ هذه المرأة بالهجران والقطيعة . بئس ما انت فاعل يا هذا ، ولك المنايا ما اقساك وابعدك عن الانسانية !

***

لننتقل الان الى الجاني الثاني فانه بعد ان عاد من اميركا ناقلاً في عروقه وبين طيات ثيابه جراثيم الداء الوخيم ، اخذ يعايش امرأته فانتقل اليها الداء ، فأمست المسكينة مبتلاة من حيث تدري ولا تدري ، واصبحت تمشي على استحياء ، لا ينظر اليها احد الا ويرى على وجهها آثار القسوة ، ويقرأ في عينيها المريضتين جريمة الرجل

هذه هي الخسة بعينها ، والدناءة باشنع مظاهرها !

ماذا يبتغي الرجل الاثيم من امرأة بريئة ؟ ألم يكفه خيانته لها بعيداً

عنها حتى يخونها ايضاً قريباً منها ؟ ياويل المرأة من الرجل !

كلما طلبنا الرفق والرحمة لهذا العضو الضعيف ، تفننا اكثر في ظلمه وامتهانه . وكلما قلنا : نساؤكم وعاء النسل ، وظرف الحمل ، حافظوا على سلامة اجسامهن ، دسسنا مع الدسم سماً في تلك الاجسام ، ومثلنا فيهنّ الجريمة أشنع تمثيل

هي حيوانية الرجل ، قد تتغلب على بصيرته فلا تمهله ريثما يحصل على الشفاء مما به من الداء . .

مصونات تزول ، ومحاسن تشوّه ، ونسل يجنى عليه ، بلا اثم ولا حرج ، فيالله ما اكثر مخازي الرجال ! . .

***

اما الجاني الثالث فهو ككل شاب في مقتبل العمر ، يطل من نافذة الصبا على مسرح البلوغ يحسب ان السعادة جد السعادة في فتاة يضمها الى صدره ، وجميلة يلقي على خدها قبلة من فمه ، رضي ان يختار له والداه صبية من بين صبايا بلده ، وان يعقدا اكليله عليها . . .

وبعد ان استمرأ اللذة التي توهمها منتهى السعادة ، واجتاز شهر العسل الذي ملأ ما بين ماضغيه حلاوة كادت تنقلب الى مرارة ، عاد وافتكر ان سعادته لاتتم الا بالتغيب عن زوجته بضع سنين والسفر الى اميركا . . .

شهدتُ يوم سافر هذا الشاب موقفاً تبيضّ له نواصي الولدان ، ويلهب بين احناء الاضالع نيران الاحزان . شهدت صبية القت راسها على صدر فتى شتّ ذهنه ، وهمى دمعه ، والتفت حواليه كمن عاشت بعقله جنّة .

شهدت صبية دامية الطرف ، ذابلة الجسم تلوح بمنديل في يدها لشاب اخرج رأسه من نافذة القطار اثناء سيره ، محيياً زوجته واهله تحية ربما كانت الاخيرة

مهلاً ايها الراحل الباكي ! إن بكاءك وتأثرك لوقتيان سوف تنسيكهما ملاهي العالم الجديد ، ومسارح ظبائه . اما حزن زوجتك وبكاؤها فهو اعظم من ان يجول في وصفه قلم كاتب ، لان شقاء حظها قادها الى عش شاب غاشم لا يفقه معنى الزواج ، ولا يعرف المرأة الا بهيمة يجب عليها ان تطيعه ، وتقيم على عهودها له ولو هجرها العمر كله . .

أية مشيئة ، بل أية شريعة ، تجيز لشاب ان يترك زوجة عايشها شهر العسل ثم خلفها عالة على نفسها وذويها ، ربما الى ماشاء الله . . .

أية مشيئة بل اية شريعة ، تأمر بتعذيب نفس بريئة ، لم يعد في الامكان فصلها عن معذبها ، لان « الذي يجمعه الله لا يفرقه انسان » . نجلُّ الله تعالى عن ان يرضى عن عذاب نسمة من نسماته . . .

ماذا يهم الشاب وامامه في اميركا ما شاء من الغانيات ، واي رادع يردعه عن خيانته لزوجته ما دام ضميره متحققاً قيامها على عهودها له ، وما دامت هيئة العالم التي تسلخ المومسة عن جامعتها الضالة ، تسمح له ان يسير الخيلاء مدلاً بخيانته ومفتخراً بنذالته ؟ . .

ما اكثر ما يتبسط الخائنون الظالمون الاثم والمنكر في ارض المهجر ، وما اكثر ما تزدحم سوريا وفلسطين بالبائسات المظلومات ، فرفقاً بمسكن الضعف ، ومهبط اللطف ايها الرجال ! . .

اسكندر الخوري البيتجالي

المرأة الصالحة

لا تظنُّوا لاعج الوجد خبا وانقضى عهد التصابي في الصِبا
لا وَمن قد سنَّ في الخلق الهوى سُنَّةً من حكمها لا مهربا
ما فطمتُ النفسَ عن حبٍّ ولا شاء غيرَ الحبِّ قلبي مذهبا
فانا اهوى . نعم اهوى على رغم عذَّالي ورغم الرُّقبا
مَن يلمني فليسائل قلبهُ هل دعاه الحبُّ يوماً فأبى ؟
إن اكن وحدي محبَّاً بينكم فارجموني واطلبوا ان أصلَبا

***

بحياتي امرأةً صالحةً حسنُها حسنَ الخلال استصحبا
هي روح وهي راحٌ وهي ريـ حانةٌ أطيبُ من ريح الصَّبا
مَن رأى في البعد عنها راحةً راح يطوي العمرَ مضنىً متعبا
ما عسى اخبركم عن فضلها وهو بحرٌ زاخرٌ لن ينضبا
قصَّر الكتَّابُ عنه مثلما حار فيه الشعرا والخطبا
تارةً امٌّ وطوراً زوجةٌ تدفع البلوى وتقصي النوَبا
ترضعُ الاطفالَ خُلقاً طيّباً وتربّيهم رجالاً نُجبا
ثمَّ اختٌ لاخٍ تُعنى به وابنةٌ ترأمُ امّاً وأبا
اي مغتمٍّ براه كربهُ لم تنفّس غمّه والكربا ؟
او مريضٍ داوُهُ اوصبهُ لم تلطف داءه والوصبا ؟
او شقيٍّ ضاقت الدنيا بهِ لم تيسّر عسرَهُ المستصعبا ؟

او جبانٍ قاعدٍ واهي القوى لم تجدّد فيه عزماً قد نبا ؟
او شحيح كفُّهُ قد جمدت لم تفجّر من يديه الذهبا ؟
او عتيّ يتلظى غضباً لم تسكّن منه ذاك الغضبا ؟
هل سمعتم او رأيتم قبلها أن ألانت شِرةَ الاسد الظبا ؟
عجبي للضعف يمسي قوةً غلبت كلَّ قويٍ اغلبا
خبّراني : لفظها ام لحظها ذاك ام سحرٌ سبا ام كهربا ؟
ان تكن فوق القلوب اتخذت عرشها السامي الذرى لا تعجبا

***

ذهبت ايامُ عهدٍ مظلمٍ لا أعادَ اللهُ عهداً ذهبا
عهدُ جهلٍ عافهُ التاريخُ بل صاح من اهواله : واحربا
سيمت المرأةُ فيها ما رأت عنده سم الافاعي طيّبا
زعموها عبدةً لا حُرّةً فأذاقوها الاذى والعطبا
دفنوها حيةً اذ انهم حسبوها حيةً او عقربا

***

إيه حيَّاكِ الحيا يا ثورةً قلبت عهدَ الشقا فانقلبا
ثورةٌ باريس شبَّت نارَها غير ان الكونَ منها التهبا
هبَّت المرأةُ من ضجعتها وخمولٍ قد توالى حقبا
شمَّرت عن معصميها وانتضت مرهفاً من عزمها ماضي الشبا
ونحت نحو العُلى تطلبه حبذا رَومُ المعالي مطلبا
حبُّها العلياء قد صيَّرها تعشقُ العلمَ وتهوى الادبا
ليس كالتهذيب يُعلي شأنها ويولّيها الثريا منصبا

ما أحيلى حسن ربات البها ببها العلم الصحيح انتقبا
آفةُ المرأة علمٌ ناقصٌ لا يُريها ما عليها وجبا

***

ذاكَ في المرأة رأيي قلتُهُ «لا أبالي رهباً او رغبا»
رَهباً ؟ — لا . لا . فحاشا للذي هنَّ انصارٌ له ان يرهبا
رَغباً ؟ — لا ثم لا . اذ انني لستُ والحمدُ لربي عَزَبا
قلتُ حقاً انها ريحانةٌ حيَّرت لبَّ رياحين الرُّبى
بل هي الروح التي من دونها تذهب الدنيا كمنثور الهبا
بل هي الشمسُ التي انوارُها اطلعت في كل قلب كوكبا
مَن يقل عكس مقالي في النسا كذّبوه انه قد كذبا

عساف الكفوري

الملك والراعي

رواية

كان مكسيمليان من اعظم ملوك بافاريا قدراً واعلاهم همةً واكثرهم رغبةً في خير رعيته وسعياً لاسعاد بلاده . ولم يكن في رعيته من لم يحبه ويحترمه ويدعُ بطول بقائهِ وتأييد ملكه

وحدث انه خرج ذات يوم من ايام الصيف من قصره ولم يكن معه من رفيق سوى كتاب كان يحبّ المطالعة فيه في ساعات انفراده .

وظلّ سائرًا وحده حتى خرج من العاصمة وبلغ غابة جميلة في ظاهر المدينة ، كان يتردّد اليها لترويح النفس وقضاء بعض الوقت في التأمل

وهناك جلس تحت شجرة سنديان كبيرة واخذ في المطالعة . وكان الحر شديدًا ، فلم يلبث ان دبّ النعاس الى عينيه فترك الكتاب واستغرق في النوم . ولما استيقظ نهض سريعاً وقفل راجعاً الى المدينة ، وقد نسي الكتاب تحت السنديانة . ولكن تذكره في الطريق ، وكان قد قطع منها مسافة نصف ميل ، وشعر بعدم رغبته في الرجوع ، فعزم على ان يرسل احدًا لاحضاره . ولم يرَ في طريقه الا غلاماً كان يرعى في تلك البرية قطيعاً من الاوزّين (جمع إوزّ) ، فناداه وسأله ان يذهب ويأتيه بالكتاب من الغابة ووعده ان يعطيه في مقابل ذلك فلوريناً (نحو فرنكين)

وكان الراعي لايعرف الملك فنظر اليه مستغرباً ثم هزّ كتفيه وقال— وهل تظنني احمق حتى بادرتني بمثل هذا الكلام ؟

فدهش الملك وقال — وكيف تعزو اليّ ما لم يخطر لي ببال ؟

قال — وهل سمعتَ في زمانك ان رجلاً يدفع فلوريناً كاملاً لغلام مثلي على اجتياز مسافة نصف ميل فقط ؟ ان ذلك من المستحيلات وانا لا اصدق هذه التُرَّهة

وشعر الملك بارتياح الى مخاطبة هذا الراعي الصغير ، فقال له — لعلك تصدق كلامي اذا رأيتَ الفلورين بعينيك !

فضحك الغلام وقال — اني لا اصدق كلامك الاّ متى اصبح الفلورين في يدي

فأخرج مكسيمليان فلوريناً من جيبه والقاه في يد الغلام وقال — هذه اجرتك ، فاذهب الان

فبرقت عينا الغلام سروراً وقال — والاوزّون ماذا تعمل في غيابي ؟ انها تدخل في الحال الى ذاك الحقل فتخرب بما يفوق هذا الفلورين ثمناً وتكون النتيجة طردي من الخدمة

فقال الملك وهو يزداد اعجاباً بسذاجة الغلام وجرأته — لا تخشَ سوءًا ، فاني سأُعنى بملاحظة قطيعك الى ان تعود

فقهقه الغلام ضاحكاً وقال — وهل يمكنك ان ترعى هذه الاوزين وانت في مثل هذه الشيخوخة والضخامة ؟ لا . . ان ذلك من المحال . انظر الى هذا الاوز ذي الرأس الاسود ، فانه زعيم القطيع كله ، وهو شرس وخبيث ، وقد حاول مراراً ان يخدعني ويذهب بالقطيع الى حيث يريد ، ولكنه كان ينال جزاءه عاجلاً فيخلد الى الطاعة والانقياد . فاذا شعر الان بغيابي فانه لا يلبث ان يندفع بالقطيع كله الى ذاك الحقل وتكون النتيجة وبالاً علي

فابتسم الملك وقال — لا تخشَ امراً فمهما كانت النتائج والخسائر فاني اقوم بها

فصدق الغلام كلامه واعطاه سوطه وسار في طريقه . ولكنه لم يجتز اكثر من عشرين خطوة حتى عاد الى الملك وقال له — فرقِع بالسوط لأرى اذا كان يمكنك ان ترهب به الاوزين

فرفع الملك السوط بيده وضرب به في الهواء بكل قوّته ، فلم تُسمع له فرقعة

فضحك الراعي الصغير وقال – هذا ما خشيته ، فانك لا تعرف ان تمسك السوط بيدك

قال ذلك واخذ منه السوط وضرب بـه في الهواء ، فسُمعت له فرقعة ردَّدت صداها الروابي ، وتجمعت الاوزون بعضها الى بعض من شدة الخوف والهلع

ثم اعاد السوط الى الملك وانطلق يعدو الى الغابة . وجلس الملك على حجر في تلك البرية وهو يضحك مسروراً ، وقد نسي الاوزين ، وكانت هذه قد شعرت بغياب راعيها ، فعادت اليها جسارتها ، ولم تلبث ان اندفعت الى الحقل الذي اشار اليه الراعي . ورآها الملك قد دخلت الحقل وتفرَّقت تعيث فيه تخريباً ، فنهض من مكانه وأخذ يركض وراءها ليخرجها من الحقل ويعود بها الى حيث كانت اولاً ، ولكنه لم يستطع ان يدركها ويجمع شملها . فأخذ يضرب بالسوط يمنةً ويسرةً ، ولكن السوط لم يفرقع كعادته

وبينا الملك في هذه الحالة عاد الراعي بالكتاب وقد قطب حاجبيه وصاح به – ما هذا ؟ ما هذا ؟ انك قد نفَّرتَ الاوزين وشتَّتَّ شملها !

فقال الملك – لا بأس ، فخذ السوط وانا اساعدك في جمعها

فاشار الغلام الى الملك ان يقف في مكان عند سياج الحقل وامره ان يلوح بيديه ويصيح باعلى صوته كلما تقدمت الاوزون اليه . واخذ هو السوط وفرقع به بعنف . وما كادت الاوزون تسمع صوته حتى اخلدت الى السكون ، ثم خرجت من الحقل دفعةً واحـدة ، وقد نال الاوزُّ ذا الرأس الاسود عدة ضربات من السوط على ظهره

حينئذٍ التفت الراعي الى الملك واخذ يعنّفه على اهماله امر الاوزين وعدم قيامه بوعده ، والملك صامت يسمع التعنيف ضاحكاً

ولما فرغ الراعي بشّ الملك في وجهه وقال — أصبتَ ايها الفتى ، فانا اجهل رعاية الاوزين لاني ملك ولم اعتد هذه المهنة

فقال الراعي — لقد كنتُ احمق حينما عهدتُ اليك امر قطيعي ووثقتُ بصدق كلامك ، ولكنني لا أُريد ان اكون احمق مرة اخرى واصدق انك ملك

فأخذ مكسيمليان قطعة من النقود من جيبه ودفعها الى الراعي قائلاً — حسن ، فهاك فلوريناً آخر وتعال نتصالح

فأخذ الراعي الفلورين ونظر الى مكسيمليان بلطف وقد اشرق وجهه سروراً وقال — كن مَن تشاء ، وادعُ نفسك بما تشاء ، فانتَ رجل صالح ولكن لا يمكنك ان تكون راعياً جيداً

فقال الملك — أصبتَ ايها الصديق الصغير ، فلكلٍ في هذه الحياة عمل ، والرجل الرجل مَن يعرف عمله ويُحسنهُ

لطائف شعرية

حضرة الاب الفاضل الخوري جرجي توما في عكا

ولد غلام لاحد اصدقائه صبح الفصح المجيد وُسمي صبحي فأرَّخ ميلاده بقوله :

سحب التهاني سحّي ففيكِ باسم جرجي

ويا غلاماً سعيداً قد حلَّ في خير صرحِ
ميلادك الصبحَ وافى في يوم تذكار فصحِ
لا زلتَ قرَّةَ عينٍ فأنت عنوان نُجحِ
ابوك قد قال أرَّخ هذا غلامي صبحي

(١٨٩٧)

وكتب مهنئاً صديقه جرجي افندي متى بشفائه يوم كان في الشام :

لبُرئك يا اخي اثرٌ حميدُ ويومُ شفاك عند اخيك عيدُ
لتهنك خير عافيةٍ وجسمٌ سرى بعروقه دمُك الجديدُ

وقال مشطراً بيتي الفونوغراف لصديقه الشيخ عبد الرحمن سلام في بيروت :

«انا الفنُغراف مهما قلتَ أقبلُهُ» طبعاً وأتبعُ في الحانك السُّننا
فأنتَ يا مالكي حرٌّ ومتَّبعٌ «ان شئت قل حسناً او شئت قل خشِنا»
«لكنه سوف يدرى من يخاطبني» سرًّا باني أبدي سرَّهُ عَلَنا
فاعلم هُديتَ ولا تخشَ مغالطةً «اني لسانُ الذي قد ظنَّني أذنا»

واقترح عليه في خطبة نعيم افندي حبيب للآنسة نبيهة كريمة المرحوم لطف عازر حبيب فقال :

مجلسنا عمَّهُ هناءُ بخطبة الماجدِ الاديب
نبيهة اللطف قد تحلَّت بثوب تهذيبها القشيبِ
قد نشأت في نعيم «لطفٍ» نشوء غصن الندى الرطيبِ
فمن نعيم الى (نعيمٍ) ومن حبيبٍ الى (حبيبِ)

صدى الصحف

مختارات من ادبيات بلوتارك

عاش بلوتارك (او فلوطرخوس) في القرن الاول بعد المسيح فكان من معاصري تاسيتوس المؤرخ الروماني وبليني العالم الطبيعي ، واشتهر بمؤلفاتهِ التاريخية وأبحاثهِ الادبية . ومن ذلك بحثٌ في تربية الاحداث أحببنا تلخيصهُ عن ترجمة انكليزية للدكتور سيمون فورد ونحن نعتقد انهُ لا يخلو من فائدة وتفكهة لكثيرين من القراء الافاضل

قال بلوتارك فضائلُ المرء لا تكمل الا اذا تكامل طبعهُ وتعليمهُ وعملهُ . فالطبعُ اذا لم يثقفهُ التعليم كان اعمى . والتعليم اذا لم يسعفهُ الطبع كان باطلاً . وكلا هذين اذا لم ينجدهما العمل قصَّرا عن بلوغ اشدهما . وكما يقتضي لنجاح الزراعة ثلاثة اشياء — ان تكون التربة خصيبة وان يكون الزارع حاذقاً وان يكون البذار صالحاً — هكذا يقتضي لكمال التهذيب ان يصلح الطبع والتعليم والعمل فيكون الطبع بمثابة التربة والمعلم بمثابة الزارع والتعاليم بمثابة البذار . بهذه المزايا تحلت نفوس الرجال العظماء كفيثاغورس وسقراط وافلاطون وغيرهم من ذوي المجد الخالد . وطوبى للرجل الذي تبسم له الآلهة وتكمل فيهِ تنشئة هذه المزايا

على انهُ اذا قصرت الطبيعة في عملها فحسنُ التعليم واجتهاد المتعلم ينبغي ان يتلافيا هذا التقصير . والطبع الجيد قد يفسدهُ التطبع الرديء كما قد يصلح التطبع الجيد الطبع الرديء . أما نرى الوكف المتتابع ينقر الصخر ولمس الايدي يصقل الحديد والنحاس ؟

اما العناية بالاطفال والقيام عليهم فمن شأن الامهات . الاطفال مخلوقات ضعيفة رخصة نستطيع ان نطبع على نفوسها ما شئنا ما دامت صغيرة ولكنها متى كبرت تعذَّر علينا ذلك . وكما ان الشمع اللين يقبل الطابع الذي يُطبع عليه مهما كان ، هكذا عقول الصغار تقبل ما ينطبع عليها من التعاليم في تلك السن . الى هذا اشار افلاطون الالهي

في «جمهوريتهِ» عندما نصح للمربيات ان لا يقصصنَ على الصغار كل انواع الحكايات لئلا يملأنَ اذهانهم صوراً خبيثة وافكاراً سقيمة

كذلك علينا ان نُعنى باختيار رفقاء اولادنا وعشرائهم بحيث يكون هؤُلاء حسني التربية يتكلمون اليونانية البسيطة الصحيحة فانهُ اذا تركنا اولادنا يعاشرون السفهاء والبرابرة عرضناهم للعدوى واقتبسوا طرق السفه والبربرة منهم · فقد قيل في الامثال اذا ساكنت الاعرج تصير اعرج

ثم متى شبَّ الاولاد وبلغوا السنَّ الملائمة لتسليمهم للمؤَدبين فلنحذر كل الحذر لئلا نلقيهم في ايدي ارقَّاء او برابرة او محتالين · فانه من العار ان نرى الكثيرين في ايامنا ممن لهم الارقاء العديدون يوزعون الاعمال على أرقَّائهم فيجعلون بعضهم في الحراثة والزراعة والبعض الآخر في الملاحة والتجارة واستثمار المال وآخرين قهارمة (جمع قهرمان اي وكيل الدخل والخرج) اما اذا وُجد بين اولئك الارقاء رقيق اخرق منهوم في الاكل والشرب فانهم يولونهُ رعاية اولادهم · وهم لو عقلوا لعهدوا في هذه الوظيفة الى افضل الارقاء من امثال فينكس الذي ادَّب أكلس

هنا وصلت الى نقطة خطيرة في موضوعي كيف يجب ان نختار المؤَدبين لاولادنا — المؤَدبين المشهود لهم بحسن السيرة والاخلاق والحنكة في التعليم · ان نشوء الامانة والفضيلة متوقف على وجود التربية الصالحة · ومثلما يعتني البستاني الامين باغراسهِ الضعيفة فيسمكها لترتفع وتنشط هكذا يعتني المؤَدب بالاحداث فيثقفهم ويهذبهم ويرشدهم بتعاليمهِ وعظاتهِ

على ان ثمَّ آباء في ايامنا هذه يحقُّ للناس ان يتفلوا عليهم ويحقروهم ذلك ، لانهم يكلون تأديب اولادهم الى أناس لا خلاق لهم اما جهلاً منهم بصفات هؤُلاء الناس او لانهم ينخدعون بذلاقة السنتهم وخلابة الفاظهم او لانهم ينقادون الى وساطة البعض في امرهم · وما مثل هولاء الآباء الا مثل عليل تلجئهُ حالهُ ان يستحضر نطسَ الاطباء لمعالجته وشفائهِ ولكنهُ ارضاء لبعض المقربين اليهِ يسلم نفسهُ الى احد الدجالين فلا يمضي عليهِ القليل حتى يجرعهُ ذلك الدجال كاس المنون · او مثل رجل يرفض تسليم سفينتهِ

الى ربان ماهر لكنهُ اكراماً لبعض المتوسطين لديهِ يسلمها الى ربان آخر هو دون الاول حنكةً ودراية

فباسم جوبيتار وسائر الآلهة قولوا لي كيف يستحق رجل كهذا ان يدعى اباً وهو يؤْثرُ ان يرضي الناس على ان يربي اولادهُ التربية الواجبة ؟ مثل هذا يصحُّ ان يقال له ما كان يقوله مراراً سقراط الفيلسوف لاهل زمانه «لو أُتيح لي ان ارتفع الى اعلى محلٍ في هذه المدينة لناديت باعلى صوتي ايها المواطنون ما بالكم لا تالون جهداً في جمع الثروة وانتم قلما تعنون بامر اولادكم الذين ستصير اليهم هذهِ الثروة»

نعم وان مثل هولاء الآباء ايضاً مثل رجل يُعنى بحذائيهِ لكنهُ لا يعنى بقدميه . هؤلاء يحبون المال اكثر مما يحبون اولادهم . يحرصون على اموالهم فلا يستخدمون المؤدب الصالح لابنائهم . يطلبون الرخص حتى اذا هبطت سوق التعليم تسنى لهم ان يبتاعوا الجهالة رخيصةً

يُروى عن ارستبوس الحكيم لما تقدم اليهِ مرة رجلٌ يسألهُ كم تطلب اجراً على تعليم ولدي ؟ اجابهُ الف درخمي (درهم) فشهق الرجل وقال يا لهرقل ! ما افحش هذا الطلب ! اني بالف درخمي استطيع ان اشتري عبداً . نعم اجاب الحكيم ويصبح لك عندئذٍ عبدان — ابنك والعبد الذي تشتريهِ

إيهِ . أَوليسَ من الغريب ان نرى واحدنا يدأَبُ في تدريب اولادهِ على ان يتناولوا طعامهم بيدهم اليمنى فينتهرهم اذا هم تناولوهُ باليسرى على انهُ لا يبالي ما اذا كانت المبادئ التي يتشرَّبونها يمنويةً لا يسروية — قويمة لا معوجة . اه

ان في اقوال الغابرين لحكمةً ومواعظَ لقومٍ مسترشدين

بولس الخولي «الكلية»

اقوال الملوك في اقلام الكتاب

لا تخيفني قنابل المدافع وساحات القتال اكثر من عبارة يكتبها احد الكتاب

(نابوليون الاول)

القلم القاسي كالسيف القاطع ولكن الاول لا يخيف الملوك فقط بل يخيف جميع رجال الحكومة اكثر مما يخيف الثاني أجبن الجنود في ساحة الحرب　(ملك المانيا)

بلوتُ الزمان فلم اجد قوة في العالم تتغلب على اقلام الكتّاب

متى رأيتم اندلاع ألسنة الثورة في البلاد فتشوا عن الكاتب الذي أضرم بسن قلمِهِ نارها　(فرنسيس جوزيف ملك النمسا)

الملك الذي تلوكهُ اقلامُ الكتاب يدوسهُ الشعب باقدامه　(ملك ايطاليا)

لا تظنوا ان الاحزاب السياسية تخيفني اكثر مما تخيفني اقلام شياطين الكتاب

(رئيس جمهورية البرازيل السابق)

لا اكون سعيداً الا متى رأيتُ الكتاب من حزبي　(ادوارد ملك الانكليز)

اضطراب الحكومة وراحتها يتوقفان على رضاء الكتاب عنها

(بوانكاره رئيس جمهورية فرنسا)

يفعل الكاتب بقلمه ما لا يفعله الف رجل اذا كانوا متفقين (ملك اليونان السابق)

أخاف من نفسي لاني احد « العفاريت » حملة الاقلام　(روزفلت)

« عكاظ »

الادمغة الكبيرة

لا تترك شيئًا الى الغد وانت قادر على عمله الساعة او اليوم　(فرنكلين)

درهم موءكد الحصول عليه يساوي اكثر من خمسة بالامل　(لا فونتان)

ليس شيء مستحيلاً على القلب اليقظ　(جان كار)

كن لنفسك اعظم منتقد كي لا تسقط مرَّة اخرى بعد عثورك الاول　(ستال)

الاهمال في الواجبات الصغيرة هو مقدمات للاغلاط الكبيرة　(مدام نيكر)

الشرف في القلوب الشريفة والنفوس الابية اعزُّ واثمن من الحياة　(كورنيل)

المرأة لا تقدر ان تكون دائمًا نجمًا في السماء ولكن يجب عليها ان تكون مصباحًا في سماء البيت　(جورج اليوت)

الكحول تضرُ في ايامنا هذه اكثر من المصائب التاريخية الثلاث ، المجاعة والطاعون والحرب ، فهو يجندل اكثر من الأُولين ويهرق دماً اكثر من الثالثة • وهو اكثر الثلاثة شناراً في اعين الانسانيه فيجب على الشبيبة اتقاؤُه (غلادستون)

الاشرف والانفع في تعليم المرأة هو تعليمها تدبير شؤون المنزل والعائلة (مونتاني)

ان احسن ما أعرفه هو اني لا اعرف شيئًا (سقراط)

غرضي ان آكل لأَحيا وغرض غيري ان يحيا ليأكل (جالينوس)

اكرم وأحب من ينصحك لا مَن يمدحك (بوالو)

« المهذب »

الصحافة في مصر

يقول توفيق افندي حبيب في مجلة فرعون ان في القاهرة ٢٢ صحيفة يومية منها ٩ عربية و١٣ بلغات افرنجية منها واحدة ايطالية وواحدة انكليزية وثلاث يونانية وواحدة فرنسوية انكليزية والبقية فرنسوية • — ويبلغ مجموع ما تطبعهُ الصحف العربية من النسخ يومياً بين خمسين وستين الف نسخة بحسب الظروف والمناسبات • وفرسا الرهان في عدد ما يُطبع من النسخ المقطم والشعب • ولكن اولاهما تتكل على ما تصرفه بيعاً • وكانت ثانيتهما كذلك ثم كثر اقبال المشتركين عليها فهي الاولى في عدد ما تصدره بالبوسطة • ويليها في ذلك المؤيد ثم مصر فالوطن فالاهرام فالمقطم • وأقل الجرائد العربية بيعاً في العاصمة مصر والوطن • ولكنهما تسابقان جميع الصحف العربية في عدد الاشتراكات في الاقاليم والوجه القبلي بنوع أخص • —واكثر الجرائد ربحاً من الاعلانات المقطم فالاهرام ويليهما المؤيد والجريدة واعلاناتهما احتكاراً لشركة النشر الشرقية • ثم الشعب • وتتنافس جريدتا المحروسة والافكار تنافساً شديداً في قبول الاعلانات القضائية بقيم زهيدة حتى أنزلتا قيمة الاعلان الى عشرين مليماً • وليس لجريدة المحروسة مئة مشترك ولولا الاعلانات القضائية والبيع اليومي لحقت بالدستور والمنبر والظاهر منذ سنوات خلت • وليس بين جرائدنا العربية جريدة يعينها حزبها الا « الجريدة » فهي تعيش حتى الساعة والى يوم ينفخ في الصور بمال حزب الامة

« مجلة سركيس »

منثورات

سرعة الخاطر عند العرب

اشتهر العرب بسرعة الخاطر وحضور الذهن . فقد حكى الاصمعي يوماً قال : كان رجل من بني تميم اسمه حنظلة وقد اشتهر بسرعة الجواب لا يقهره احدٌ بذلك . فتزوج امرأة اسمها علقمة فوضعت له ولداً سماه مرَّة كان اسرع جواباً من ابيه . وفعل مرَّة يوماً ذنباً حمل اباه على سبه وجرى بينهما جدال طويل هذه خلاصته :

الاب — انك لمرٌّ يا مرَّة !

الولد — أعجبتني حلاوتك يا حنظلة !

— انت خبيث كاسمك

— اخبث مني مَن سماني

— انك لستَ من الناس

— من أشبه اباه فما ظلم

— لا رضي الله عن بطن تقلبت فيه

— ولا عن ظهر نزلت منه

— ويلك اما تزداد الا سوء ادب ؟

— أيجتنى من الشوك عنب ؟

— أنحستَ اخوتك فماتوا وبقيتَ

— أعجبتني كثرة عمومتي يا مبارك

— انني قاطع الرجاء من نجاحك

— وهل نجاح لمن انت ابوه ؟

— ما ابوك الا الشيطان الرجيم

— سبحان الله ما رأيتك صدقت الا بهذه الكلمة

— قصر الله عمرك

— طوَّل الله عذابك

— فما احوجك الى التأديب

— ان الذي أساق على يديه احوج مني اليه

— أراحني الله منك كما أراحني من اخوتك

— اخنق نفسك بحبل فتستريح مني

— لادعونَّ الله عليك

— الذي تدعوه عالمٌ بك

— لا يعلم مني الا خيراً

— مادحُ نفسه يقرئك السلام

— لم اجد لي خيراً من السكوت

— يمنعك عن ذلك سوء خلقك

— اذا قمتُ اليك ضربتك

— ما انتَ بأشدَّ مني بطشاً

— او تضربني اذا ضربتك ؟

— وهل انت في شك من ذلك ؟

— سوَّد الله وجهك

-- بيض الله عينيك

-- ايا ربي ! ترزق الناس اولاداً صالحين وانا ترزقني شيطاناً

-- الولد سرٌّ ابيه

-- تباً لك من وقح منافق

-- اما علمتَ ان من العصا العصية ولا تلد الحية الا الحية

قال الراوي فقطع ابوه الكلام وكاد ابوه يُقضى عليه حنقاً وقهراً

حيلة صحافية

يتفنن الاميركيون والاوروبيون في جميع اعمالهم وصناعاتهم رغبةً في التحسين والافلاح . وقد حدث موءَخراً ان الوفا من الاعلانات وُزعت في شوارع لندن مآلها ان احد كبار السياسيين سيلقي خطاباً خطيراً في احد الاندية، واللجنة صاحبة الاعلانات تدعو الناس الى حضوره . . وما حلَّ الميعاد المضروب حتى امتلأَ النادي بالجماهير التي كانت تدفع بعضها بعضاً كأَنها الموج الزاخر . ثم انتصب الخطيب وشرع في خطابه واخذ يتدفق فيه تدفُق السيل والناس يقابلون عباراته وافكاره بالتصفيق الحادّ والهتاف المتواصل . وكان مخبرو الجرائد ينقلون الخطاب بالخط المختزل ليسرعوا الى نشره . فتراءَى لاحدهم وكان ذكيّ الفؤَاد حادّ الذهن ان يسبق جميع زملائه المخبرين وينشر الخطاب في جريدته قبلهم . فماذا يظن القارئ ان هذا المخبر صنع ؟ — لم يكد ينتهي الخطيب من كلامه حتى اخرج ذلك المخبر مسدساً من جيبه وأَطلق جميع رصاصاته في فضآء النادي الفسيح . فارتعدت الجماهير واسرع اصحاب الصحف الى حيث دوى الرصاص ليعلموا حقيقة الامر . اما المخبر الحاذق فانه انسلَّ بين الجماهير وانطلق كالبرق الخاطف الى ادارة جريدته

وكان رجال الشرطة لما سمعوا دوي الرصاص قد احاطوا بالنادي من جميع ابوابه ومنعوا الناس من الدخول والخروج حتى يقفوا على حقيقة الجريمة . ولم ينتهوا من هذه المهمة ويطلقوا للناس حريتهم حتى كانت تلك الجريدة قد طبعت الخطاب ونشرته مع ذكر هذه الحادثة الفريدة في بابها

وصية غريبة

توفي من مدة قريبة في بطرسبرج عاصمة روسيا المتموّل الروسي الكبير سويوروسكي وترك وصية طلب ان يعمل بها عند وفاته . ولما عرف رجال الحكومة بوفاته جاؤُوا الى منزله وفتشوا عن الوصية فاذا فيها ما يأتي :

انني تارك مبلغ اربعمئة الف فرنك يرثها الطيار الذي يتمكن من نقل جثتي

من البيت الى الجبانة لانني لا احب ان اكون محمولاً على الايدي بل على اجنحة الريح ..

وما كاد الخبر ينتشر حتى برز الطيار الروسي بوسوف بطيارته وقد صبغها بالسواد فأصبحت كعربة الموتى . فوضع الجثة على ظهر الطيارة على مشهد من القوم ورجال الحكومة وحملها بسرعة غريبة على جناح الفضاء ونزل بها الى جانب المقبرة . ولما وصل الناس نقلوا الجثة الى الحفرة المعدة لها ودفنوها باكرام . وقبض الطيار القيمة التي أوصى بها الميت

الانسان والآذان

قرّر احد العلماء ان الآذان أعظم دليل على اخلاق الانسان واميالهِ . فاذا كانت اذنك صغيرة متينة التركيب كانت دليل الحدّة والعقل . واذا كان اللغد (اسفل الاذن) بارزاً كثيراً كان دليلاً على حسن الخلق . واذا كانت الاذن واقعة مسترخية فانها دليل ضعف العقل . واذا كانت مسطحة مستطيلة فانها تدلُّ على حب الذات والحماقة . واذا كانت حمراء سخنة ثخينة فانها دليل اللهو والجشع . واذا كانت قصيرة ضخمة منقلبة انقلاباً قبيحاً فهي دليل الخرق بالاعمال . واذا كانت واسعة منحرفة الى الجلد حتى تكاد تلصق به فانه يكون عرضة لضخامة الجسم في الكبر . واذا كانت مستديرة حسنة التناسب فهي دليل الرزانة وقوَّة الارادة وأصالة الرأي

اعلان غريب

نشر موءخراً احد الهولنديين اعلاناً فريداً في بابه تناقلته صحف بلاده لِما فيه من الفكاهة قال : « رجل هولندي ، صاحب معمل زجاج ، يطلب عروساً تامة الخلق سليمة الجسم صبيحة الوجه . اما هو فانه الرجل الذي لا يضارَع ولا يماثل في كثرة اعضائه الاصطناعية : فهو برِجل من خشب ، وعين من زجاج ، وشعر مستعار ، واسنان مصطنعة . وقد فقد ذلك كله باختبارات كيماوية كان يجريها .. »

تُرى هل يقيض الله لهذا العريس (الاصطناعي) عروساً تكون طبق مراده ومطمح فوءاده ؟

الجهاز الازرق

تتحدث اليوم صحف الولايات المتحدة عن ابنة الرئيس ولسون الصغرى التي ستتزوج قريباً — هذه الفتاة عزمت على امر لم تسبقها اليه فتاة قط من طالبات الزواج فقد قضت شهراً كاملاً تطوف بنفسها اهم المخازن لمشترى جهازها بكامله وآلت على نفسها ان يكون كله من اللون الازرق الخالي من الزركشة الفارغة

انباء مختلفة

الدولة واليونان

بلغت العلاقات بين الدولة العلية واليونان حدَّ الشدة وأخذت كلٌّ منهما تعزز اسطولها وتتأهب للحرب ٠ وهاجر الوف من اليونان بلاد الدولة الى الجزر والبلاد اليونانية وفعل كثيرون من العثمانيين فعلهم فهاجروا الى بلاد الدولة٠ واستحوذ الخوف على القلوب خوفاً من شبح الحرب الهائل٠ غير ان هذه الازمة الشديدة لم تلبث ان خفت وقوي الامل بحلّ الخلاف حلاًّ مرضياً وصون السلم بين الدولتين

المهاجرة الى بلاد الدولة

كتبت السفارة العثمانية في باريس الى جريدة الطان مقالة بينت فيها عدد المسلمين الذين هاجروا الى البلاد العثمانية من الاملاك التي ضُمت الى الصرب واليونان فقالت ان الاحصاءات الرسمية تثبت ان عدد الذين هاجروا من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٢ الى آخر اذار الماضي بلغ ٢٤٤٨٥٧ ومن آخر اذار الى ١٠ ايار هاجر اكثر من ٢٤ الفاً

ثورة البانيا

ساءت الحال في البانيا وانتشرت الفوضى في ربوعها انتشاراً هائلاً وقد ثار السواد الاعظم من الالبانيين على اميرهم البرنس فيد وزحفوا الى دورازو العاصمة بعد ان استولوا على اكثر المدن والمراكز وهاجموا العاصمة عدة مرات وهم يصرُّون على ارغام الامير الى التنازل عن العرش وتعيين امير مسلم بدلاً منه واوروبا تنظر الى كل ذلك ولا تهتدي الى وضع حد لهذه الثورة٠ ويرتئي بعض السياسيين ان الحلَّ المرجح سيكون تسليم لزومة الامور الى لجنة المراقبة الدولية بشرط ان تعزّزها اوروبا بالقوات الدولية الكافية وبعد ان تهدأُ الاحوال ويخلد الثائرون الى السكينة تعود اوروبا فتنظر في امر العرش الالباني ٠ اما الامير فيد فقد تزعزع مركزه ولم يعد في الامكان بقاؤُه على هذا العرش

فرنسا في الشرق

يؤخذ من الخطاب الذي فاه به في النادي الفرنسوي في الاستانة المسيو

موريس بارس عضو المجمع العلمي الفرنسوي الذي زار الدولة العثمانية في الآونة الاخيرة وتجوَّل في انحاء سوريا ردحاً من الزمن ان الجمعيات الرهبانية الافرنسية التي تُعنى بامر التعليم تؤدي لنشر اللغة الفرنسوية خدماً جليلة ينتفع بها ويشهد لها بها الفرنسويون المقيمون في البلاد او المتولون بعض الشؤون فيها فقد ابتنت هذه الجمعيات مدارس لها في جميع انحاء السلطنة العثمانية وفي مراكز لا سبيل للعثمانيين ان يبلغوا اليها وبطرق وشروط مالية ليس في وسع العثمانيين مباراتها فيها وهي ان هذه الجمعيات تعلم اللغة الفرنسوية لاكثر من ثمانين الف ولد سنوياً من جميع الطبقات والمذاهب وتفعل ذلك لخير فرنسا وخير البلاد العثمانية وبهذا تؤدي للفرنسويين خدماً ادبية واقتصادية من اعظم الخدم

تأهب روسيا

يُؤخذ من احصاءٍ وُضع حديثاً ان الشعب الروسي يبلغ ١٩٠ مليوناً يُجندمنهم في حال السلم مليون و٧٠٠ الف وعلى نسبة معدَّل الزيادة السنوية في الشعب الروسي سيبلغ هذا الشعب بعد عشر سنوات ٢٥٠ مليوناً ويزداد عدد الجنود بنسبة هذه الزيادة . وفضلاً عن ذلك ان روسيا تواصل سعيها الحثيث في تعزيز قواتها العسكرية . فقد قرَّر مجلس الدوما مؤخراً انفاق خمسمئة مليون روبل لتنفيذ خطة عسكرية هامة و١٠٥ ملايين روبل لزيادة وتعزيز اسطول البحر الاسود من الان الى سنة ١٩١٧

مصرع ولي عهد النمسا

بينا كان الاشيدوق فرنسوا فردينان (ابن اخي امبراطور النمسا وولي عهده) والارشيدوقة قرينتهُ راكبين عربتهما ومتوجهين الى دار الحكومة في سراجينو عاصمة البوسنه أُطلق عليهما قنبلة انفجرت على العربية التالية لعربتهما فجرحت بعض الضباط ونحو ٢٠ شخصاً من الحاضرين وقد أُلقي القبض حالاً على الفاعل المدعو كبرينوفتش . وبعد الاحتفال الذي أُجري للارشيدوق وزوجتهِ في دار الحكومة توجه الاثنان لزيارة الجرحى في المستشفى فأطلق عليهما الطالب غاريلو برنتسيب عدة عيارات نارية فصُرعا حالاً وأُلقي القبض على القاتل

وبموت الارشيدوق فرنسوا انتقلت ولاية العهد الى الارشيدوق شارل فرنسوا جوزف حفيد شارل لويس

شقيق الامبراطور الحالي وهو مولود في ١٧ آب سنة ١٨٨٧

وقد جرى على اثر هذه الجناية عدة مظاهرات عدائية ضد الصرب في اكثر انحاء النمسا والمجر وقُبض على مئات من الصربيين وكثر الاعتداء عليهم ويُقال ان هذه الحادثة قد زادت الجفاء بين النمسا والصرب وانها ستؤدي الى عواقب سيئة

وبهذه المناسبة نشرت بعض الصحف احصاء للصربيين الموجودين في البوسنه والهرسك يُؤخذ منهُ ان عدد سكان هاتين الولايتين نحو مليونين والسواد الاعظم منهم صربيون لا يحبون النمسا و يكرهون المجر

تهنئة تلامذة المدارس

(للملك جورج الخامس)

كتب الينا حضرة الفاضل يوسف افندي ابرهيم استاذ المدرسة الانكليزية اليومية في القدس ما يأتي :

كان يوم الاربعاء الواقع في ٣ حزيران الحالي يوماً عظيماً عند عموم الشعب البريطاني وسائر الشعوب التابعة للحكومة الانكليزية اذ في مثل ذلك اليوم وُلد جلالة الملك جورج الخامس في ملبورن هوس سنة ١٨٦٥ . فلما بزغت شمس ذلك النهار تشرَّف اعضاء الاسرة الملكية وتبعهم اللوردات والنبلاء وسائر اعضاء مجلس الامة امام جلالة الملك في قصر بكنكهم وقدموا الى جلالته واجبات التهنئة والتبريك . وحسب العادة الجارية عند الامة الانكليزية ان لا تجري الاحتفالات ولا تُقام الزينات في العاصمة وفي سائر المدن الكبيرة الا في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر ففيه تتشح العاصمة وسائر المدن بحلل الانوار والزينات الباهرة وتستعرض الجيوش والاساطيل وتدوي المدافع تحيةً واجلالاً للملك الانكليز وسلطان الهند .

ومما يستلفت الانظار بنوع اخص تهنئة اولاد المدارس فقد اشارت جريدة التيمس الى كثرة التهانيء البرقية التي أُرسلت الى جلالة الملك في اليوم الثالث من هذا الشهر من جميع انحاء العالم من ملوك وقياصرة ونواب مقاطعات وامراء ووزراء وذكرت في جملة هذه التهانيء خمسين الف كتاب بعث بها اولاد المدارس من كل البلاد والمقاطعات الانكليزية على وجه البسيطة . وقد قام باستلام هذه التهانيء كاتم اسرار الملك ومعه عدة نواب وقد وضعوها في سلال ورفعوها الى جلالته . وذكرت التيمس ان الملك جورج قد قرأ جانباً كبيراً من هذه الرسائل بغاية الارتياح والسرور وفي جميعها ما

يعرب عن المحبة القلبية الصادقة والاخلاص الحقيقي لهذا العاهل الكبير الذي وقف حياته لخير بلاده وخدمة شعبه

القيصر الروسي في رومانيا

زار الامبراطور نقولا الثاني قيصر روسيا البلاد الرومانية فاحتفل به الملك كارلوس وشعبه احتفالاً باهراً جداً. وقد تبادل العاهلان انخاباً ودية تخطت حدود المجاملة الاعتيادية بين الملوك في مثل هذه الظروف وكان لها تأثير عظيم في الاندية الاوروبية العالية لما تضمنته من المواضيع السياسية. ومما قاله قيصر روسيا « ان ما تمَّ من النتائج الحسنة في رومانيا قد سرَّ ويسرُّ روسيا اكثر من سواها لان قومنا قد اعتادوا من قديم الزمان الاهتمام بشؤون جيرانهم واخوتهم في الدين والمعتقد

رحلة هوائية

قام الطيار الفرنساوي الموسيو اوجين جيلبرت برحلة هوائية عظيمة تقدم بها كل مَن سبقه من الطيارين فانه في ٨ حزيران طاف حول فرنسا اي مسافة اكثر من ثلاثة الاف كيلو متر في مدة ٣٩ ساعة و٣٧ دقيقة قضى منها طائراً في الجو ٢٨ ساعة فقط والباقي قضاه في نزوله هنا وهنالك لقضاء بعض حاجاته

الجعة في العهد القديم

عثر احد علماء الآثار النمسيين في اطلال مدينة بابل على اسطوانة من الخزف كُتب عليها وصف عمل الجعة (البيرة) فاستدلَّ من ذلك على ان اهل بابل كانوا يصطنعون هذا المشروب قبل المسيح بنحو الفين وثمانمئة سنة

ميزانية الدولة

وضعت نظارة المالية العثمانية ميزانية الدولة لسنة ١٣٣٠ وعرضتها على مجلس النواب وقد قُدّرت النفقات فيها فبلغ ٣٤ مليوناً و٧٦١٩ ليرة عثمانية. وقُدّر الدخل بمبلغ ٣١ مليوناً و٩٢١١٦٣ ليرة اي بعجز قدره مليونان و٨٦٤٥٦ ليرة

المتجنسون بالجنسية الفرنسوية

بلغ عدد المتجنسين بالجنسية الفرنسوية في عام ١٩١٣ ثلاثة الاف واربعمئة وسبعة واربعين اجنبياً منهم ٧١٥ ايطالياً و٦٠٤ بلجيكيين و١٤٧ اسبانياً و١٢٠ المانياً و٨٩ روسياً و٧٢ عثمانياً و٦٥ سويسريًا و٦٥ نمسويًا و٥٢ الزاسياً الخ

آثار ادبية

﴿ لغة العرب ﴾

هي المجلة المشهورة التي ينشئها حضرة العالم الفاضل والكاتب اللغوي المحقق الاب انستاس الكرملي ويديرها حضرة الفاضل كاظم افندي الدجيلي قد بلغت سنتها الرابعة وهي مثابرة على ما عوّدت قرّاءها من نشر المقالات النفيسة والمباحث الخطيرة مما نالت به الشهرة الذائعة والمكانة الرفيعة بين الصحف العربية · فنرحّب بها احسن ترحيب ونحضّ محبي الفائدة من الادباء على اغتنام فوائدها· وهي تصدر في بغداد مرّة في الشهر وقيمة اشتراكها تسعة فرنكات في الديار العربية الثمان واثنا عشر فرنكاً في الديار الاجنبية

﴿ صدى الوطنية ﴾

مجلة مدرسية جامعة تصدرها المدرسة الوطنية اللبنانية الداخلية في بعبدات (لبنان) مرّة في كل شهر من السنة المدرسية ويحرّرها نخبة من طلبة المدرسة المذكورة برئاسة حضرة الاستاذ الفاضل جورج افندي البشعلاني · وقد تصفحنا ما وصلنا منها من الاجزاء فألفيناها طافحة بكل رائق من المقالات والمنظومات والنبذ المفيدة · فنثني على منشئيها الادباء ونحث الناشئين والمستفيدين على الاشتراك فيها · وقيمة اشتراكها ريالان مجيديان في لبنان والولايات العثمانية وعشرة فرنكات في الخارج

﴿ الرياحين ﴾

مجلة ادبية تهذيبية اخلاقية فكاهية تصدر في بغداد لحضرة الفاضلين ابراهيم افندي منيب الباجه‌جى صاحبها وابرهيم افندي صالح شكر محرّرها ومديرها · وهي تصدر في ١٦ صفحة كبيرة مرّة في الشهر وقيمة اشتراكها مجيدي في البلاد

العثمانية ومجيديان في البلاد الاجنبية وتشتمل على كثير من المباحث المفيدة والمواضيع الجليلة فنرجو لها سعة الانتشار

﴿ النادي ﴾

هو اسم جريدة لبنانية ادبية اجتماعية روائية تصدر في لبنان مرتين في الشهر لصاحبها الفاضل حنا افندي ابي راشد وقيمة اشتراكها ريال ونصف في لبنان والبلاد العثمانية وعشرة فرنكات في الخارج ويُحبس ريعها على انشاء النادي الادبي اللبناني في بيروت · جاءنا العدد الاول من هذه الجريدة فاذا هو حافل بالفوائد الادبية واللطائف المستملحة فنرجو لها مزيد الاقبال والانتشار

﴿ التقدم ﴾

جريدة ادبية سياسية تصدر في حلب ثلاث مرات في الاسبوع لصاحبها ومحرّرها الكاتب الفاضل شكري افندي كنيدر · دخلت الان في سنتها السادسة وهي كما يعهدها قراؤها من اعتدال الخطة ونزاهة المقاصد وصحة الانباء وغزارة المادة فنرجو لها ما تستحقه من الاقبال والارتياح

﴿ المرسل ﴾

جريدة دينية ادبية اخبارية تصدر في بونس ايرس (الارجنتين) لحضرات الاباء المرسلين اللبنانيين وبادارة حضرة الفاضل الاب يوحنا غصن · اجتازت عامها الاول ودخلت في الثاني وهي مثابرة على ما عُهد فيها من نشر كل مفيد من المباحث والمطالب الجليلة فنتمنى لها دوام الاشراق في سماء الاداب

﴿ جراب الكردي ﴾

هو عنوان الجريدة الفكاهية الهزلية التي كانت قد ظهرت منذ بضع سنوات في حيفا · قد عاد الى نشرها في بيروت في هذه الايام حضرة الكاتب الفكاهي الجريء توفيق افندي جانا وجعل قيمة اشتراكها ريالاً مجيدياً في بيروت وريالاً ونصفاً في الممالك العثمانية و ١٠ فرنكات في الخارج فنسأل لها عمراً طويلاً

ميزان النفس

هو كتاب صغير الحجم غزير المادة موضوعه النفس وادابها وما يتعلق بها · عرّبه عن الانكليزية حضرة الاستاذ الكاتب الاديب توفيق افندي زيبق فنثني على حضرته اطيب الثناء ونرجو لكتابه مزيد الانتشار · وهو يطلب من مكتبة فلسطين العلمية في القدس لصاحبها الفاضل بولس افندي سعيد وثمنه ثلاثة غروش

الجمعية الخيرية الارثوذكسية

في اميون (الكورة)

جاءتنا خلاصة اعمال هذه الجمعية الكريمة عن سنيها الثالثة والرابعة والخامسة وثلثي السادسة بعنوان « النفحة الزكية » فاذا هي طافحة بآثار الحمية والغيرة والوطنية التي بذلها اعضاؤُها الكرام في خدمة القريب فنرجو لها دوام النمو والارتقاء ونسأَل لها السخاء والفضل دوام المناصرة والموءازرة



اهداء المجلة

من حضرات الافاضل :

(٦٢ و ٦٣) عيسى افندي خليل دكرت وكيل المجلة العام في جمهورية الشيلي الى اخيه الاديب حنا افندي خليل دكرت (بيت لحم) -- والى الخواجا الياس القواس (سانتياغو دي شيلي)

(٦٤) الانسة حسيبه الدبس (زحله) الى نسيبها سليم افندي شاهين الدبس (دمشق)

(٦٥ و ٦٦) الخواجا ابرهيم عبدالله منصور الحلو (بومفيم — ولاية غوياز البرازيل) الى الاستاذ انيس افندي الحلو) (مشتى بيت الحلو في قضاء صافيتا) والى الخواجا ابرهيم منصور الحلو (هومر ستي — الولايات المتحدة

(٦٧) الياس افندي الخوري (اميون — الكورة) الى الشيخ وديع افندي عواد (حصرون — لبنان)

(٦٨) الخواجا جرجس انطانيوس نحاس (كورومبا — البرازيل) الى اخيه الخواجا جميل انطانيوس نحاس (برج صافيتا — لواء طرابلس الشام)

فنشكر لهولاء الافاضل غيرتهم الادبية في موءازرة هذه المجلة ومعاضدتها



الى حضرات القرَّاء الافاضل

عطلة الصيف

أعلنَّا في الجزء السابع من السنة الماضية (الخامسة) عزمنا على ايقاف اصدار المجلة في شهرَي الصيف من كل عام ووعدنا وقتئذٍ ان نصدر كل جزء من الاجزاء في ثمانين صفحة وان نقدم الى حضرات المشتركين في كل عام كتاباً خارجاً عن المجلة نجعله هدية للمشتركين وذكرنا ان هدية السنة السادسة ستكون الجزء الاول من رواية «حنة كارنين» لمؤلفها الكاتب الاجتماعي المشهور الفيلسوف تولستوي

فجزء هذا الشهر والحالة هذه هو اخر جزء يصدر من «النفائس العصرية» قبل عطلة الصيف وموعدنا القراء الكرام ايلول المقبل ان شاء الله

اما الهدية فقد باشرنا طبعها وسنبعث بها بمجال انجازها الى المشتركين الذين يكونون قد سدَّدوا ما عليهم من الحسابات لغاية السنة السادسة الحالية

فالمرجو من كل محبٍّ للوفاء وغيور على مصلحة الاداب من حضرات المشتركين ان يتكرَّم بدفع ما يُطلب منه الى الوكيل الذي في جهته او بارسال القيمة الينا رأساً حوالةً على البريد. واملنا بهمة اصدقائنا من وكلاء ومشتركين ان يلبُّوا طلبنا حالاً فنزداد نشاطاً في خدمتهم ورغبةً في اطّراد تحسين هذه المجلة واتقانها لتصل الى الهيئة المثلى التي نسعى نحوها وعلى الله الاتكال